

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: أدب جزائري

الشعر التعليمي في العهد التركي

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): زيلج زينب

تاريخ المناقشة: 2025 / 06 / 24

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
العايش سعدوني	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أ.د. فوزية عساسلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
نور الدين مكفة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024



## شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى . اللهم ما سلكنا البدايات إلا بتسهيلك وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقك وما حققنا الغابات إلا بفضلك . الحمد لله قولاً وعملاً الحمد لله على التمام والانجاز اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذة الدكتورة: فوزية عساسة على رحابة صدرها وسماحة قلبها والتي لم تبخل علي بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة والتي ساهمت في انجاز هذه المذكرة منذ كانت بذرة حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم .

اتقدم بالشكر إلى من ساهم في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد وأخص بالذكر إلى زميلتي وأختي حياة عبداوي على كل ما قدمت لي من تشجيع ودعم وإلى سهام التي أراحنت عني الكثير من المتاعب. إلى كل زملائي وزميلاتي في مدرسة بوديار سليمان.

## الإهداء

إلى من قال فيهما ربي : { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة  
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا } .

إلى من كنت أتمنى حضورهما معي في هذه الفرحة  
إلى روح أمي الطاهرة إلى مملكة الحنان ومنبع الحب والصفاء  
إلى روح أبي الغالي إلى رمز الصبر ومنبع القوة والعطاء أهدى لهما  
ثمرة جهدي وأقول لهما: اللهم اجعلهما من المستبشرين الضاحكين  
والآكلين من ثمار جنة النعيم والشاربين من حوض نبيك يا أرحم  
الرحمين.

إلى روح أختي العزيزة كريمة وإلى من قاسمت معي مرّ الحياة  
وحلوها . إلى توأم روحي أختي نادية وسلمى إلى بسملة الأمل وزهرة  
الشبان ابنتي أختي حسنى واخوتي محمد، خالد، أحمد، عباس.  
وأخيرا إلى قرة عيني وفرحة عمري محمد ونسيم والى زوجي سفيان.

# مقدمة

مرت الجزائر بمراحل تاريخية غاية في الأهمية ، وأهمها العهد التركي، الذي كان الحرص فيه على الأمن أكثر من العلم، فلجأ معلمو هذه الفترة إلى وسيلة مجدية وهي نظم العلم من أجل التلقين المباشر للمتعلمين.

أردنا في هذه المذكرة معرفة طبيعة هذا النوع من التعليم . فكانت إشكالتنا كالتالي:

**كيف كان الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي؟ وما هي الموضوعات التي كان يقدمها؟ وهل كان ذلك مجديا أم لا ؟**

وللإجابة عن هذه الاشكالية كان موضوع مذكرتنا (الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي) ، وذلك رغبة منا في معرفة موضوعات الشعر التعليمي في تلك الفترة، وأهم ما قيل من أشعار للاستفادة منها، وللوصول إلى مبتغانا رسمنا الخطة التالية:

مقدمة وخاتمة يتوسطهما مدخل وفصل ونظري وآخر تطبيقي.

-المدخل: عنوانه ( الشعر والتعليم) ، تناولنا فيه مفهوم الشعر لغة واصطلاحا وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم .

-الفصل الأول: عنوانه ( العهد التركي والتعليم ) ، تناولنا فيه الوجود التركي في الجزائر ومراحلها ، والشعر التعليمي ومفهومه ونشأته وتطوره وميدانه، والشعر التعليمي الجزائري مفهومه وأقسامه ومواضيعه .

-الفصل الثاني: عنوانه (الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي) ، تناولنا فيه عنصرين مهمين هما : المنظومات : منظومة أبي حمو موسى (واسطة السلوك في سياسة الملوك)، ومنظومة أبي زكريا التلمساني بعنوان (معلم الطلاب ما للأحاديث من الألقاب) ، ومنظومات عبد الرحمان الأخضر (الجوهر المكنون الدرة البيضاء والسراج في علم الفلك، ومنظومة السلم المنورق في علم المنطق.

وخصائص الشعر التعليمي الجزائري وموضوعاته.

ولم نكن نحن أول من بحث في هذا الموضوع ، بل سبقنا إليه باحثون آخرون مثل عبد الرحمان عبان، أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري القديم، بعنوان الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن العاشر.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها : أن الشعر التعليمي الجزائري قد شمل الكثير من العلوم التي مكنت المتعلمين من تحصيل هام ، اعتمدوا فيه على الحفظ المختصر أكثر من التوسع والتعمق.

ولكي يسهل لنا العمل اتبعنا المنهج التاريخي لرصد خصائص وموضوعات هذا الشعر.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت طريقنا أثناء رحلة البحث هي صعوبة المنظومات العلمية وتفسيرها، وإضافة إلى عدم تمرسنا في التعامل مع المصادر التراثية جعلنا نواجه صعوبة في استنتاج ما بها من فائدة .

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الأستاذة الدكتور فوزية عساسلة على ما بذلته من جهد لإيصال هذه المذكرة إلى ما هي عليه الآن.

## المدخل:

### (الشعر والتعليم)

1- مفهوم الشعر

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- مفهوم التعليم.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

قبل التطرق إلى مفهوم الشعر التعليمي عامة والشعر التعليمي الجزائري خاصة عرجنا على مفهوم الشعر والتعليم لغة واصطلاحاً.

## 1- مفهوم الشعر:

### أ- لغة:

جاء في لسان العرب كلمة الشعر في باب " شَعَرَ به و شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً و شِعْراً و شِعْرةً و مَشْعُورَةً و شِعْراً و شُعُورَةً و شِعْزَى و مَشْعُوراً و مَشْعُوراً" (الاخيرة) للحياي عن الكسائي والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وأن كان كل علم الشرع والعود على المنديل والنجم على الثريا... يقال شَعَرَ فلان و شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً و شِعْراً هو الاسم وسمى شاعراً لفطنته<sup>1</sup>.

و جاء في معجم الوسيط أنه: " شَعَرَ به كَنَصَرَ و كَرَّمَ شِعْراً و شِعْراً و شِعْرةً، مُثَلَّثَةً و شِعْزَى و شِعْزَى و شُعُوراً و شُعُورَةً و مَشْعُوراً و مَشْعُورَةً: علم به وفطن له، وعقله وليت شعري فلان له، و-عنه- ما صنع، أي ليتني شَعَرْتُ وَأَشَعَرُهُ الأمر، -وبه- أعلمه و الشِعْزَى: غلب على منظوم القول ليشرفه بالوزن والقافية وأن كان كل علم شِعْراً، ج أَشْعَارُ و شَعَرَ كَنَصَرَ و كَرَّمَ شِعْراً، شِعْراً: قاله أو شَعَرَ قاله و شَعَرَ أجاده وهو شاعر من شعراء والشاعر الْمُفْلِقُ حَنْدِيدٌ ومن دونه شاعر ثم شَوَيْعِرٌ، ثم شُعُورٌ ثم مُتَشَاعِرٌ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب ، ت: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط جديدة ، دار المعارف، القاهرة، ص 2273، 2274.

<sup>2</sup> - الفيروز آبادي، القاموس المحيط راجعه محمد الشامي زكريا، جابر أحمد تعليقات الشيخ ابو الفاء نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، ص 800.



ب- اصطلاحا:

إن علماء العربية القدامى قد اجتهدوا في وضع مفاهيم للشعر؛ فهذا الجاحظ يرى أن الشعر "صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"<sup>1</sup>.

ويقول ابن طباطبا: " الشعر - أسعدك الله - كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم...ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته"<sup>2</sup>.

كما يحدد شروطه قائلا: "إيفاء كل معنى حظة من العبارة، وإلباسه ما يشكل من الالفاظ حتى يبرز في أحسن زي وأبهى صورة و اجتناب ما يشينه من سفساف الكلام وسخيف اللفظ والمعاني المستبردة والتشبيهات الكاذبة، والاشارات المجهولة، والالوصاف البعيدة والعبارات الغثة حتى لا يكون متفاوتا مرقوعا، بل يكون كالسيكة المفرغة والوشي المنمنم والعقد المنظم واللباس الرائق"<sup>3</sup>، ويحدده قدامة بن جعفر (377هـ) أنه " قول موزون مقفى يدل على معنى"<sup>4</sup>، ويشرح هذا التعريف قائلا: " فقولنا (قول) دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا (موزون) يفصله مما ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا (مقفى) فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف وبين مالا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا (يدل على معنى) يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - الجاحظ: الحيوان، ت عبد السلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد، ج3، ط2، مصر، 1965، ص131.

<sup>2</sup> - ابن طباطبا، عيار الشعر، شرح وتحقيق، عباس عبد الستار، مرجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص10.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 10.

<sup>4</sup> - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 65.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 65.

ويعرفه حازم القرطاجي (ت 684هـ) بأنه " كلام مخيل موزون مختص في لسان العرب بزيادة النقفية والتثامه من مقدمات مخيلة صادقة كانت أو كاذبة، لا يشترط فيها بما هي شعر غير التخيل"<sup>1</sup>.

ويعرفه تعريف آخر بقوله: " كلام موزون مقفى، من شأنه أن يحجب إلى النفس، ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، بما يتضمن من حسن تخيل ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب فإن الاستغراب أو التعجب حركة للنفس، إذ اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها و تأثيرها"<sup>2</sup>.

ويعرفه ابن خلدون أنه : "هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والالوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به"<sup>3</sup>.

ومن خلال التعريفات السابقة الذكر نستخلص أن الشعر شكل من أشكال التعبير الأدبي، يعتمد على الوزن والقافية يعبر فيه الشاعر عن أفكاره ومشاعره بعبارات جميلة وصور خيالية.

<sup>1</sup> - عثمان موافي، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم ، دار المعرفة الجامعية، ج1، 2000، ص 28.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 29.

<sup>3</sup> - احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن ثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983، ص 624.

## 2- مفهوم التعليم:

### أ- لغة:

التعليم لغة: " من الفعل عَلَّمَ وَعَلَّمَهُ الشَّيْءَ تَعْلِيمًا فَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]"<sup>1</sup>.

و يقول ابن منظور في باب " عِلْمٌ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ، يُقَالُ مَا عَلِمْتَ بِخَيْرٍ قَدُومُهُ أَيْ مَا شَعَرْتُ، وَيُقَالُ: اسْتَعْلِمَ لِي خَيْرَ فُلَانٍ وَأَعْلَمْنِيهِ حَتَّى أَعْلَمَهُ وَاسْتَعْلَمْنِي الْخَبَرَ فَأَعْلَمْتَهُ إِيَّاهُ وَ عَلِمَ الْأَمْرَ وَتَعْلَمَهُ: أَتَقَنَهُ"<sup>2</sup>.

### ب- اصطلاحاً:

للتعليم مفاهيم عديدة ومختلفة منه من يراه أنه: " يطلق على العملية التي تجعل فيها الآخر يتعلم، ويطلق على تعليم العلم و الصنعة ويعرف بأنه نقل معلومات منسقة إلى المتعلم أو أنه معلومات تلقى ومعارف تكتسب، فالتعليم هو عملية نقل المعارف أو الخبرات أو المهارات وإيصالها إلى الفرد (المتعلم) بطريقة معينة"<sup>3</sup>. أما التعليم في معجم مصطلحات التربية هو: " عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانيات الملائمة التي تساعد على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية مما يؤكد حصول التعلم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - هایل الجازی، مفهوم التعليم لغة واصطلاحاً أنظر [https:// : mawdoo3.com](https://mawdoo3.com) 14أوت 2016، 18:15.

<sup>2</sup> - ابن منظور، المرجع السابق، ص 422.

<sup>3</sup> - جان عبد الله توما: التعلم والتعليم مدارس وطرائق المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص20.

<sup>4</sup> - فريدة شنان، مصطفى هجرسي: المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، سعيدة، 2009، ص 55.

وتعرفه هيا عطون بأنه "عبارة عن معلومات ومعلومات وخبرات ومهارات يتم اكتسابها من قبل المتلقي بطرق معينة، فالتعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علما محدد أو صنعة معينة... وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته"<sup>1</sup>.

ونخلص من كل ما سبق أن مفهوم الشعر متعدد بتعدد الثقافات والمذاهب، فهو ليس مجرد كلام موزون مقفى، بل يعد تعبيراً فنياً عن المشاعر والأفكار ووسيلة للتأثير في الآخرين، ونقل تجارب إنسانية من الاستفادة منها في الحياة اليومية، كما أن للتعليم مفهومين واسعاً لا يقتصر على المعرفة في المدارس، بل يشمل نقل المهارات والقيم والأخلاق والهدف منه هو تطوير الفرد في جميع جوانب حياته.

<sup>1</sup> - هيا عطون: تعريف التعليم أنظر الموقع [https:// : mawdoo3.com](https://mawdoo3.com) ، 30 أوت 2023 ، 13:30.

## الفصل الأول:

### (العهد التركي والتعليم)

أولاً- العهد التركي:

- 1- الوجود التركي في الجزائر.
- 2- مراحل الحكم التركي في الجزائر.

ثانياً- الشعر التعليمي:

1- الشعر التعليمي.

أ- مفهومه.

ب- نشأته وتطوره.

ج- مبادئ الشعر التعليمي.

2- الشعر التعليمي الجزائري:

أ- مفهومه.

ب- أقسامه.

ج- موضوعات الشعر التعليمي الجزائري

في العهد التركي.

## أولاً: العهد التركي 1518م - 1830م:

قبل أن نتطرق إلى موضوع التعليم في العهد التركي كان من ضروري علينا أن نمر بعنصر أهم هو التعرف على هذا العهد والظروف التي جعلت من التعليم يتخذ مسارا مختلفا بدلا اعتماد أمهات الكتب، أصبح الاعتماد على المنظومات الشعرية لمختلف العلوم.

### 1- الوجود التركي في الجزائر:

مرت الجزائر بعدة أحداث تاريخية مهمة من بينها الحكم العثماني حيث كان له: " الدور الفعال في إنقاذ هذا البلد من احتلال اسباني واقع لا محالة لذا قبل السكان بالانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية بإسطنبول بعد أن استجدوا بالأخوين عروج وخير الدين"<sup>1</sup>، والذي ساعد على ذلك " رابطة الدين هي التي كانت الدافع الرئيسي لمثل هذا الرضا والقبول خاصة وأن الصراع -آنذاك- كان على أشده بين المسلمين والصليبيين"<sup>2</sup>.

وقد قدم الاتراك " جهودا تحفظ لهم في التاريخ من أجل حماية الجزائر من التحديات الاستعمارية طوال ثلاثة قرون"<sup>3</sup>، ودام الحكم التركي للجزائر "من عام 1518م إلى غاية تاريخ الاحتلال الفرنسي عام 1830م"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص104.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 104.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 104.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 108.

## 2- مراحل الحكم التركي في الجزائر:

مر الحكم العثماني للجزائر بعدة مراحل:

### أ- مرحلة البايلربايات ( 1518م - 1587م):

تميزت هذه المرحلة " بالقوة وتوطيد ركائز الحكم وتوحيد رقعة البلاد والقضاء على توسعات الإسبان والكثير من التمردات"<sup>1</sup>، وأقام البايلرباي خير الدين " مركز حكومته بمدينة الجزائر العامة وعين أحمد بن القاضي الغريني سلطان جبل كوكو حاكما على بلاد القبائل والناحية الشرقية"<sup>2</sup>، ومن أهم مميزات هذه المرحلة أنه " تم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية وغدا خير الدين يلقب بالبايلرباي..... أو "خير الدين بك" وأصبحت الجزائر إحدى ولايات الخلافة مما أكسبها قوة في الداخل والخارج"<sup>3</sup>.

### ب- مرحلة الباشوات (1587م - 1659م):

ويعود هذا التغيير إلى " الصراع الذي كان قائما بين طبقة الرياس وجنود الانكشارية منذ نشأة الدولة الجزائرية"<sup>4</sup>، وتميز هذا العهد بـ: " تعيين الباشا لمدة ثلاث سنوات"<sup>5</sup> وهذا ما جعله يشعر " أنه ليس في حاجة إلى ولاء الشعب ما دامت مدة ولايته محدودة، فأصبح همه الوحيد هو جمع أكبر قدر ممكن من الأموال طوال فترة حكمه "<sup>6</sup>، وكانت الثروة " الهدف الاساسي للباشوات فقد أصبحت قضية الحكم مسألة ثانوية لا تهمهم"<sup>7</sup>، وبالتالي: " زادت

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 108.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 108.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 108.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 117.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 117.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 117.

<sup>7</sup> - مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار النشر مكتبة النهضة، الجزء 3، الجزائر، 1964، ص 137.

الاضطرابات والصراعات على الحكم الامر الذي أدى إلى القضاء على نظامهم عام 1659م<sup>1</sup>، وهكذا تم " القضاء على سلطة الباشا وتقرر إعطاء السلطة التنفيذية للأغا رئيس الفرقة العسكرية على شرط ألا تتجاوز مدة حكمه الشهرين، وأما السلطة التشريعية فقد تقرر أن تكون بيد الديوان وبذلك أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانة ثانوية في شؤون الحكم"<sup>2</sup>.

### ج- مرحلة الآغوات ( 1659م - 1671م):

تعد هذه المرحلة "من أقصر العصور وذلك لقيام قادة الجيش البري(البوليداش) بخلع الباشا واستبداله بقائد من فئتهم، أطلق عليها اسم الأغا، وكان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من فيئة الرياس التي كانت في أوج عزها في عهد الباشوات"<sup>3</sup>.

### د- مرحلة الدايات (1674م - 1830م):

تميزت هذه المرحلة " بالثورات والمؤامرات ولم تكن مدة حكمهم تستمر طويلا، إذا لما استثنينا الداوي محمد بن عثمان باشا الذي امتد حكمه من سنة 1766م إلى غاية سنة 1771م"<sup>4</sup>، واستمرت الاوضاع على ما هي عليه ادت إلى سقوط الاتراك وخضوع المجتمع الجزائري إلى هذا الاحتلال [التركي] ما يزيد عن قرن إنما جاء نتيجة تلك الصراعات والمنافسات اللاشريفة من أجل السلطة والامارة وغياب العدل الذي هو أساس الملك والفضل الذريع في كل الميادين بعد الانصراف والانغماس في الشهوات والملذات"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 119.

<sup>2</sup> - مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 171.

<sup>3</sup> - آمال مامون، أنظر الموقع <http://mawdoo3.com> ، 20 جانفي 2018.

<sup>4</sup> - صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 172.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 172.



## ثانيا: الشعر التعليمي

## 1- الشعر التعليمي:

## أ- مفهومه:

يعرفه عمر فروخ بأنه هو " الشعر الذي تنظم فيه فنون العلم المختلفة كالنحو والفقه والتاريخ تسهيلا لحفظها"<sup>1</sup>.

ويعرفه عصمت عبد الله غوشه بقوله: " الشعر التعليمي فن قديم، الغرض من نظمه التثقيف والتعليم، تعليم [الطلبة] شؤون دينهم ودنياهم والدعوة الى الأخلاق الحسنة، وتزويدهم بمختلف الحقائق المتعلقة بالفرد والمجتمع والطبيعة وما ورائها"<sup>2</sup>، هناك من يرى بأنه ذلك "الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس، ويشتمل على المضامين الأخلاقية أو الدينية أو الفلسفية"<sup>3</sup>، ويرى عبد العزيز عتيق أنه "الاراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب وكذلك الكتب التي نظمها فجاءت في حكم الارجيز والقصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية الامام محمد ابن مالك في النحو العربي وغيرها مما يجمع قضايا العلوم والفنون وضوابطها"<sup>4</sup>، ويذهب حنا الفاخوري الى أنه " يدل على إقبال الافراد والجماعات على العلم والتحصيل"<sup>5</sup>. ونفهم من كل ما سبق أن الهدف من نظم الشعر التعليمي هو تعليم الناس شؤون دينهم ودنياهم لأنه يشمل على موضوعات أخلاقية ودينية وفلسفية.

<sup>1</sup> - عمر فروخ، المنهاج في الادب العربي وتاريخه، المكتبة العصرية، بيروت، 1960، ص 06.

<sup>2</sup> - عصمت عبد الله غوشه، الشعر التعليمي في العصور الاربعة الأولى الهجرية، رسالة دكتوراه، إشراف شوقي ضيف، جامعة القاهرة، 1970، ص 279.

<sup>3</sup> - جبور عبد النور، المعجم العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 14.

<sup>4</sup> - جواد غلا معلى زاده، كبرى روشنفكر، الشعر التعليمي خصائصه ونشأته في الادب العربي، مجلة العلوم الانسانية، العدد 14 (2)، 2008، ص 48.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 48.

ب- نشأته في الأدب العربي:

اختلف الدارسون في نشأة الشعر التعليمي " يذهب بعضهم إلى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الادب إلا في وقت متأخر نتيجة لاتصالهم بالفكر الوافد فهناك من يرى أن هذا التأثير ناشئ عن الثقافة الهندية التي اتصل بها العرب في العصر العباسي ومن هؤلاء أحمد أمين أحمد فوزي لهيب، مصطفى هدارة<sup>1</sup>، ويصرح مصطفى هدارة أن " اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير من اتصالهم بالأدب اليوناني لأن الأدب الهندي أقرب إلى الطبيعة العربية... ثم أن علوم الهند التي كانت متقدمة فيها أو تفرد بها، مثل الفلك والحساب وغيرها كان سببا في توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية "<sup>2</sup>، كما يرى أيضا " تأثير الشعراء المولدين الذي هم من أصل هندي وتأثير عملية المزج بين الجنسين على وجه العموم، وما يترتب عليها من آثار مختلفة"<sup>3</sup>، كما يقرر أيضا أن "إحساس المعلمين والمتعلمين على السواء بحاجتهم إلى نوع من التأليف (المدرسي) يسهل نقل المعلومات وحفظها فلم يجدوا غير الاستعانة بالشعر ليكون وسيلة مشوقة وسهلة في الوقت نفسه خاصة بالنسبة للعقلية العربية المشهورة بقدرتها على حفظ الشعر وروايته"<sup>4</sup>.

وهناك من يري انه من " مكتسبات الثقافة اليونانية"<sup>5</sup>، أما طه حسين يرى أن " أبان هو أول من غنى بهذا الفن"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - جواد غلا معلي، المرجع نفسه، 52.

<sup>2</sup> - مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1963، ص355.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص355.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 355.

<sup>5</sup> - جواد غلا معلي، المرجع السابق، ص52.

<sup>6</sup> - طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعرفة، القاهرة، 1969، ص 286.

ويذهب شوقي ضيف في كتابه العصر العباسي الأول أنه "فن استحدثه الشعراء العباسيون ولم تكن له أصول قديمة ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر"<sup>1</sup>.

وهناك من يؤكد ان نشأة الشعر التعليمي في الادب العربي ترجع إلى زمن بعيد جدا يمتد إلى الشعر الجاهلي حيث يقول صالح آدم بيلو "نحن نرجح تخطئة الذين ذهبوا إلى أن الشعر التعليمي إنما عرفه الادب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة والفكر الوافد - شرقية وغربية هندية أو يونانية - أو ابتكر، في العصر العباسي ابتكارا يسبب امتزاج الافكار والثقافات وتوالدها أو أن الارجوزة الاموية هي التي وجهت إليه الشعراء العباسيين !

إن الخطأ قد أتى هؤلاء الكاتبين من وجهة التطبيق فهم يعرفون الشعر التعليمي تعريفا نظريا جيدا... ومن هنا ينطلقون إلى القول بأن هذا الفن كان عندنا فيما مضى ثم أصبح له وجود منذ الفترة التي أموها بالعصر العباسي أو على أحسن الفروض العصر الأموي"<sup>2</sup>.

يضيف صالح آدم بيلو أن " الادب العربي منذ جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن... كأمية ابن أبي الصلت وعدي ابن زيد. ومن ذلك قصيدة عدي في منشأ الخلق، وقصة خلق آدم وحواء وهبوطهما من الجنة"<sup>3</sup>. التي يقول فيها:

قضى لستة أيام خليفته	وكان آخرها أن صور الرجال
دعاه آدم صوتا فاستجاب له	بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا
ثمت أوثه الفردوس يعمرها	وزوجه صنعة من ضلعه جعلها
لم ينهه ربه عن غير واحدة	من شجر طيب أن شم أو أكلا

<sup>1</sup> - شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الاول، ج3، ط16، دار المعارف، القاهرة، ص190.

<sup>2</sup> - صالح آدم بيلو، حول الشعر التعليمي، جامع الكتب الاسلامية، مجلد 52، ص206.

[https:// : totoboutine.com](https://totoboutine.com)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 206.

فكانت الحية الرقشاء إذ خلقت  
فعمدا للتي عن أكلها نهيا  
كلما خاط إذ بزأ لبوسهما  
فلاطها الله إذ أغوت خليفته  
تمشي على بطنها في الدهر ما عمرت  
فأتعبا أبوابا في حياتها  
وأوجدا الجوع والالوصاب والعللا<sup>1</sup>  
كما نرى ناقة في الخلق أو جملا  
بأمر حواء لم تأخذ له الدغلا  
من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا  
طول الليالي ولم يجعل لها أجلا  
والثرب تأكله حزنا وأن سهلا

ونعرف من خلال هذه الأبيات أن الله تعالى خلق آدم في ستة أيام وأراد أن يكون خليفته في الأرض من أجل إعمارها فنفخ من روحه وأسكنه الجنة هو وزوجه ونهيا عن أكل شجرة لكن الحية الخبيثة أغوتها فكان مصيرهما أن أخرجا من الجنة وأنزلا إلى الأرض.

وها هو الشاعر " الاخنس بن شهاب حيث يذكر قصيدته سكنى قبائل نجد قبيلة قبيلة فهي من هذه الناحية تدخل في علم تقويم البلدان، أو ما يسمى بالجغرافية حيث يقول:

فمن يك أمسى في بلا مقامة  
فلابنة حطان بن قيس منازل  
لكل أناس من معدن عمارة  
لكيز لها البحرين والسيف كله  
تطائر من اعجاز حوس كأنها  
ويكد لها ظهر العراق وأن تشأ  
صارت تميم بين قف ورملة  
وكلب لها حنت فرملة عالج  
وغسان حتى عزهم في سواهم  
وبهراء حتى قد علمنا مكانهم  
ونحن أناس لا حجاز بأرضينا  
ترى رائدات الخيل حول بيوتنا  
يسائل أطلال بها لا تجاوب  
كلما تمق العنوان في الرق كتاب  
عروض إليها يلجؤون وجانب  
وان يأتهم ناس من الهند كارب  
جهام أراق ماءه فهو آئب  
يحل دونها من اليمامة حاجب  
لها من جبال منتأى ومذاهب  
إلى الحرة الرجاء حيث تحارب  
يخالد عنهم مقنب وكتائب  
لهم شرك حول الرصافة لا حب  
مع الغيث ما تلقى ومن هو غالب  
كمعزى الحجاز أعجزتها الزرائب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جواد غلا معلى، المرجع نفسه، ص 55.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 55.

يعرفنا الشاعر من خلال هذه الأبيات أسماء قبائل نجد، قبيلة قبيلة وهذا يدخل في علم الجغرافيا، كما يشير إلى تاريخها وأمجادها.

وافتح "علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) مسيرة النظم في النحو بقصيدة أوضح فيها أهمية علم النحو وقال فيها:

وبه في كل أمر ينتفع	إنما النحو قياس يتبع
مر في المنطق مرا فاتسع	فإذا ما أبصر النحو فتى
هاب أن ينطق حيناً فانقطع	وإذا لم يبصر النحو فتى
كان من خفض ومن نصب رفع	فتراه ينصب الرفع وما
حرف الاعراب فيه وصنع <sup>1</sup>	يقرأ القرآن لا يعرف ما

فهذه الأبيات توضح أهمية النحو كوسيلة هامة في فهم معاني اللغة وفهم معاني القرآن الكريم، ثم جاء "أبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت 200 هـ) فنظم في أكثر من فرع من فروع المعرفة كالتاريخ والفقه والقصص<sup>2</sup>.

ويضيف أن "هذه المؤلفات توحى باتجاه الشاعر نحو أسلوب التعليمي لمختلف صنوف الآداب والعلوم والهدف الاسمي من وراء ذلك هو: تسهيل الحفظ المتون، ودراستها من قبل الطلاب العلم وشدة المعرفة، ومن قول أيان عبد الحميد اللاحقي في منظومته قوله:

وهو الذي يدعى كليله ودمنة	هذا كتاب أدب ومحنه
وهي كتاب وضعت الهند	فيه خيالات وفيه رشد
حكاية عن ألسن البهائم	فوصفوا آداب كل عالم
لذا على اللسان عند اللفظ <sup>3</sup>	وهو على ذاك يسير الحفظ

<sup>1</sup> - جواد غلامى، المرجع نفسه، ص 89.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 90.

<sup>3</sup> - خالد الحليوني، المرجع نفسه، ص 90.

يعرفنا الشاعر في هذه الأبيات على كتاب كليلة ودمنة وهو كتاب أنتجه علماء الهند فيه حكايات تروى على ألسنة البهائم والهدف منه الحفظ، والسهولة عند النطق، ويقول أبو العتاهية في أرجوزته:

"حسبك مما تبتغيه القوت	ما أكثر القوت لمن يموت
إن كان لا يغنيك ما يكفيك	فكل ما في الارض لا يغنيك
لن تصلح الناس وأنت فاسد	هيهات ما أبعد ما نكابد
لكل ما يؤدي وإن قل ألم	ما أطول الليل على من لم ينم" <sup>1</sup>

يشير الشاعر هنا الى اهمية القناعة ، لان الانسان في النهاية ماله الموت مهما جمع من امواله كما لا يمكن للفساد اصلاح الناس لانها تعد مسافة بعيدة عنه و يضيف انها "أرجوزة تتميز بسهولة اللفظ وحلاوة الايقاع ووضوح المعاني والانسباب في التعبير"<sup>2</sup>.

كما كان هناك نظم في " التاريخ فتظهر قصائد ومنظومات على جانب كبير من الأهمية أبرزها (المحيرة في التاريخ) لعلي بن الجهم (ت 249هـ) وهي مزدوجة تجاوزت 300 بيت جعلها في جزئين تناول في الأول بدأ الخليقة وتاريخ الأنبياء وتناول في الثاني تاريخ الاسلام والخلفاء إلى أيامه وقد استهلها بعد الحمد والصلاة بقوله:

يا سائلي عن ابتداء الخلق	مسألة القاصد قصد الحق
اخبرني قوم من الثقاة	أولو علوم وأولو هيئات
تقدموا في طلب الآثار	وعرفوا حقائق الاخبار
وفهموا التوراة والانجيلا	وأحكموا التنزيل والتأويلا
إن الذي يفعل ما يشاء	ومن له العزة والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشاء	وقد منه زوجه حواء" <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - خالد الحليوني، المرجع نفسه، ص 93.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 93.

<sup>3</sup> - خالد الحليوني، المرجع نفسه ، ص 94.

نستخلص هنا أن الشاعر أراد التحدث عن بداية الخلق وينصح أنه من أراد السؤال فعليه بأهل العلم، كما يدعو بالبحث في آثار السلف، و السابقين وفهم التوراة والانجيل والقران وفي الاخير يقر بان الله قادر على كل شيء وله العزة والبقاء، ونظم " ابن معتز (ت 296هـ) قصيدة تاريخية تعد من كبريات القصائد في الشعر العربي إذ بلغ (414) بيتا وقد نظمها على بحر الرجز... يسجل فيها أسماء من توارثوا عرش الخلافة وأعمالهم الايجابية والسلبية وما جرى في عهودهم من أحداث ووقائع"<sup>1</sup>، و"وصل النظم إلى الطب والفلسفة لأن العلماء وجدوا فائدة نظم العلوم وتأثيره في انتشارها مثل العالم ابن سينا (ت 428هـ) صاحب القصيدة المشهورة في النفس التي قال فيها:

هبطت إليك من المحل الأرفع	ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف	وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع" <sup>2</sup>

وتميزت منظومة خليل أحمد الفراهيدي ب " السبق الزمني في تأليفها عن بقية المنظومات (الالفيات) التي ظهرت بعدها لابن معط وابن مالك والسيوطي والتي يقول في مقدمتها [الفراهيدي]:

الحمد لله الحميد بمنه	أولى وأفضل ما ابتدأت وأوجب
حمدا يمكن مبلغى رضوانه	وبه أصي إلى النجاة وأقرب
وعلى النبي محمد من ربه	صلواته وسلام ربي الاطيب
إنى نظمت قصيدة خيرتها	فيها كلام موثق وتأدب
لذوي المروءة والعقول ولم	إلا إلى أمثالهم أنقرب
عربية لا عيب في أبياتها	مثل الفتاة أقيم فيها الاكعب

<sup>1</sup> - خالد الحليوني، المرجع نفسه، ص 95.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 97.

ترهوا بها الفصحاء عند نشيدها عجباً ويطرق عندها المتأدب<sup>1</sup>  
نستخلص من كل ما سبق أن هذه الأبيات ذات أبعاد تعليمية لأنها تهدف إلى تعليم  
القارئ العلوم الشرعية واللغوية والعلمية كما تتضمن أيضاً مجموعة من التوجيهات والنصائح  
من أجل إصلاح الفرد.

### ج- ميادين الشعر التعليمي:

يرى صالح آدم بيلو أن "الميادين التي يعمل فيها هذا اللون من الأدب أو الشعر  
الذي نسميه تعليمياً ثلاثة ميادين أصول الأخلاق والسير والتاريخ، الحقائق والمعارف  
المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات"<sup>2</sup>.

### - أصول الأخلاق:

وهو الذي "يعالج الأخلاق والعقيدة والعبادة ويتناول الخير والشر والفضيلة والرذيلة  
وما ينبغي للإنسان أن يكون عليه، وما يجب أن يتحاشاه ويتباعد عنه... يسلك الشاعر في  
ذلك أساليب الترهيب والترغيب والنصح والعظة"<sup>3</sup>

ومن هذا النوع يقول الامام الشافعي:

"اصبر على مر الجفا من معلم	فإن رسوب العلم في نقراته
ومن لم يذق مرّ التعلم ساعة	تدرّج ذلّ الجهل طول حياته
ومن فاتته التعليم وقت شبابه	فكبر عليه أربعاً لوفاته
وذاق الفتى والله بالعلم والتقوى	إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته
تعلم فليس المرء يولد عالماً	وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده	صغير إذا التفت عليه الجاحل

<sup>1</sup> - الفراهيدي، المنظومة النحوية، تح أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، 1995، ص 32.

<sup>2</sup> - صالح آدم بيلو، المرجع السابق، ص 206.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه. ص 206.



وإن صغير القوم إن كان عالماً كبيراً إذا ردت إليه المحافل<sup>1</sup>  
يوصي الإمام الشافعي هنا بالتعليم مهما يكن طريقه مليئاً بالمتاعب لأن الإنسان لا  
يولد عالماً بل عليه العمل والاجتهاد في حياته ويقول أيضاً:

دع الأيام تفعل ما تشاء	وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي	فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً	وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا	وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب	يغطيه كما قيل السخاء
ولا تر للأحادي قط ذلاً	فإن الشماتة الأعداء بلاء
ولا ترج السماحة من بخيل	فما في النار للظمان ماء
ورزقك ليس ينقصه التأنى	وليس يزيد في الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا سرور	ولا بؤس عليك ولا رخاء <sup>2</sup>

هنا الإمام الشافعي يتحدث عن أهم الأخلاق النبيلة التي يجب على المسلم أن يتحلى  
بها في حياته.

يقول زهير بن أبي سلمى:

"سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش	ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم
رأيت المنايا حبط عشواء ومن تصب	تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
وأعلم علم اليوم والامس قبله	ولكنني عن علم ما في غد عمى
ومن لا يصانع في أمور كثيرة	يضرّس بأنياب وبوطاً بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله	على قومه يستغن عنه ويذمم
من يجعل المعروف من دون عرضه	يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

<sup>1</sup> - ألاء أبو حديد تدقيق، سوسن قاسم، أنظر الموقع <https://mawdoo3.com> ، 26 أوت 2021،

18:23.

<sup>2</sup> - ألاء أبو حديد تدقيق، المرجع نفسه.

ومن لا بدد عن حوضه بسلاحه      يهدّم ومن لا يظلم الناس يظلم  
ومن هاب أسباب المنيّة يلقيها      ولوازم أسباب السماء بسلم...  
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه      ومن لا يكرم نفسه لا يكرم  
ومهما تكن من أمرئ من خليفة      وإن خالها تخفى على الناس تعلم"<sup>1</sup>  
فهذه الأبيات تعكس النظرة الفلسفية للشاعر وتحمل تصورا عميقا حول مصير الانسان  
وحقيقة الموت مهما طال العمر، كما نجد "أبو نواس يتعجب ممن نسوا فضل الله عليهم  
فيذكرهم بها:

أيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد  
ولله في كل تحريكة      وتسكينة فعلمنا شاهد  
وفي كل شيء له آية      تدل على أنه واحد"<sup>2</sup>  
يقر الشاعر هنا بدلائل وقدرة الله ومعجزته الواضحة الجلية في كل حركة وسكون  
وكلها تأكد على عظمة الخالق وألوهيته.

#### - التاريخ والسير:

وفيه "يقرر [الشاعر] ويبين الأنساب والأصول والفروع وتسلسل الأحداث وترتيبها  
ويبحث العلل والأسباب ويربط النتائج بمقدماتها"<sup>3</sup>، وفي هذا النوع قول أبي تمام يصف مدينة  
عمورية والحرب التي دارت هناك ويوثق تفاصيلها وأحداثها.

"السيف أصدق أنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد واللعب  
بيض الصفائح لاسود الصفائف في      متونهن جلاء الشك والمريب  
والعلم في شهب الارماح لامعة      بين الخمسين لا في سبعة الشهب

<sup>1</sup> - زهير بن ابي سلمى، الديوان، شرح على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص110، 111.

<sup>2</sup> - الجاحظ، المحاسن والاصداد، تصحيح: محمد أمين الخانجي الكتبي، ط1، 1224هـ، ص112.

<sup>3</sup> - صالح آدم بيلو، المرجع السابق، ص 210.

أين الرواية بل أين النجوم ومن  
لقد تركت أمير المؤمنين بها  
غادرت فيها بهم الليلى وهو ضحى  
حتى كأن جلايبب الدجى رغبت  
صاغوه من زخرف فيها ومن كنش  
للنار يوما ذليل الصخر والخشب  
يشله وسطها صبح من الذهب  
عن لونها أو كأن الشمس لم تغب<sup>1</sup>

### - العلوم والفنون والصناعات:

فيه تقرير " للحقائق المتعلقة بشأنها ويصنع لها القواعد ويستنبط لها القوانين<sup>2</sup>

ومن ذلك قول ابن سينا في باب الأعضاء:

"أصول أعضاء الجسوم أربعة  
فواحد من هذه هو الكبد  
والقلب يغدو الجسم بالحياة  
وهو لحي الجسم مثل العنصر  
إن الدماغ بالنخاع والعصب  
ومنهما حركة المفاصل  
تحفظ في توليدها الأنواعا  
واللحم والشحم وأصناف الغدد  
والعظم والغشاء والرباط  
لكي يتم الشكل والقوام  
وغيرها ترى منها مفرعة  
وهي تقوم بالغذاء للجسد  
لولاها كان الجسم كالنبات  
ينفذ ما ينفذه في الابهـر  
يحفظ نار القلب إن لا تلتهب  
والانثيان آلة التناسل  
فإن في فنائها انقطاعا  
فإنها لهذه تجري العدد  
دعائم للجسم واحتياط  
وللأصول كلها خدام<sup>3</sup>

وفيها شرط مفصل عن أجزاء وأعضاء الجسم ودور كل واحد منها ووظيفته في

الحفاظ على الحياة البشرية وهذا دليل على قدرة الله و عظـمته ،وفي علم المنطق نجد منظومة الحسن الأنصاري جاء فيها:

<sup>1</sup> - ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1119، ص 25.

<sup>2</sup> - صالح ادم بيلو، المرجع السابق، ص 210.

<sup>3</sup> - ابن سينا: الارجوزة في الطب، ص19، 18، bibwolheque.alger pumiusite

أحمد من أنطقنا بحمده  
 محمد الهادي وهذا نظم  
 علم إذا روعي يعصم الفكر  
 والعلم [إدراك] بلا حكم فذا  
 كل: ضروري وكسبي وما  
 وذاك قول شارح ثم أعرف  
 موافق وجزئه تضمن  
 لازمه الذهني التزام بينوا<sup>1</sup>  
 رغم صعوبة علم المنطق فالأنصاري يسره لطالب فهون عليه الطريقة نحو التعلم.

## 2- الشعر التعليمي الجزائري:

### أ- مفهومه:

ويقصد "بالاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم ذلك الشعر الذي نحا منحى علميا وأنتجه العلماء والفقهاء ويتضمن مسائل علمية شرعية أو عقلية أو قيما دينية وأخلاقية أو عقائدية أو نصائح أو توجيهات يقدمها الشاعر أو الناظم في أشكال متعددة سواء كانت قصدية شعرية أو منظومة تعليمية أو رجز"<sup>2</sup>، ويؤكد أغلب الباحثين في هذا المجال أن ناظمي هذا الشعر جلهم " من العلماء والفقهاء الذين أسهموا في الإصلاح والتوجيه الموجه لكل الشرائع والفئات"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جمال حاروش، منظومة المهم من علم المنطق، لابي الحسن الانصاري 1057م، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار الجزائر، المجلد 1، العدد 01 جانفي 2023، ص 1129.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عبان، الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن 8 إلى 10هـ، أطروحة لنيل شهادة درجة الدكتوراه في الادب الجزائري القديم، اشراف العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، 2016، ص 32.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 32.

وبعدها يأتي سعيد بوبقار بمفهوم أبسط للشعر التعليمي قائلا " هو الشعر الذي يتضمن مسائل العلوم والفنون تسهيلا لحفظها بعد اتساعها في العصر العباسي... وتهدف إلى تعليم القارئ العلوم الشرعية واللغوية عن طريق متون شعرية اسمها منظومات"<sup>1</sup>.

ومنه فان الشعر التعليمي نوع من انواع الشعر الذي يهدف الى تقديم العلوم والمعارف بأسلوب خاص يسهل على المتلقي حفظه وتلقيه خاصة في الشعر الجزائري القديم بحيث " لا تكاد تخلو قصيدة الشعر الجزائري القديم لاسيما الديني منه من روح تعليمية موجهة الى القراء إلا أننا لا نعثر على قصائد تعليمية مفردة إلا في القليل النادر بل يمكن أن نلمس ذلك في ثنايا القصائد"<sup>2</sup>.

ويمكن اعتبار " قصيدة أفلح بن عبد الوهاب الرستمي ( في فضل العلم وأهله) ذات روح تعليمية من خلال توجيهات وارشادات لطالب العلم، مع ابراز فضل العلم وأهله والحث على طلبه"<sup>3</sup> والتي جاء فيها قوله:

وليلهم بشموس العلم قد نارا	"العلم أبقى لأهل العلم آثارا
يريك أشخاصهم روحا وابكارا	يحي به ذكرهم طول الزمان وقد
إن تان في منهج الأبرار ما مارا	حي وإن مات ذو علم وذو ورع
ما مات عبد قضى من ذاك أو طارا	أو أنها غيرت أشخاصهم ومضوا
ولا يبالي أخيرا نال أم عارا	وذو حياة على جهل ومنقصة
كميت قد ثوى في الرمس إعصارا	حياته عدم في طول مدته
في كل أفق من الآفاق أنوارا	لله عصة أهل العلم إن لهم
فضل على الناس غيابا وحضارا...	نالوا الأمانى به طرا وبان لهم
للمرء إذ يكتسي بالعلم اطمارا	العلم عند اسمه أكرم به شرفا

<sup>1</sup> - سعيد بوبقار، الشعر التعليمي ماهيته تاريخا وأهميته، مجلة العلوم الانسانية، المجلد ب، العدد 50، ديسمبر 2020، ص 35، 47.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع نفسه، ص 41.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 41.

ما للفتى غير نور العلم من رتب  
للعلم فضل على الاعمال قاطبة  
وما نال فضلا كفضل العلم قط ولو  
فضل ذوي العلم حتما لا يماثله  
وقال هم يرثون الانبياء كذا  
ويعتبي من جنه العذب أنمارا  
كان ذوه لدين الله أنصارا...  
صام النهار وأحيا الليل اسهارا...  
فضل فأكرم بأهل العلم اخيارا  
مراتب العلم لا يرتاب من مارا<sup>1</sup>  
كما تعتبر قصيدته المنفرجة ذات بعد تعليمي والتي " يزخر لها تراثنا العربي عموما  
والمغربي على وجه الخصوص فلقد انتشرت في مشارق الارض ومغاربها، وتغنت بها أفواه  
الشيوخ والمريدين في مجال الذكر... وكان موضوعها الرئيسي هو التوسل والتضرع إلى الله  
عز وجل"<sup>2</sup> يقول ابن النحوي:

"إشدى أزمة تنفرجي  
وظلام الليل له شرح  
وسحاب الخير لها مطر  
وفوائد مولانا جمل  
قد آذن ليلك بالبلج  
حتى يغشاه أبو السرج  
فإذا جاء الإبان تجي  
لسروج الانفس والمرهج"<sup>3</sup>  
ونستخلص هنا قيمة وأهمية الصبر والثبات لأنه مهما يمر على الانسان وقت عسير فإنه  
بقدره الله يأتي اليسر والفرج.

## 1- الشعر التعليمي العام:

وهو ذلك " الشعر المبتوث في ثنايا القصائد ممزوجا بالأغراض الأخرى"<sup>4</sup>.

ومن أمثلة ذلك ما " جاء في قصيدة ابن اقوجيل يمدح بعض الملوك التي مطلعها:

<sup>1</sup> - سليمان باشا الباروني، الازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، مراجعة محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 241، 242، 243.

<sup>2</sup> - عبد القادر قهلوز، قصيدة المنفرجة، دراسة وصفية تحليلية (المدونة)، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، تيبازة 2018/12/3.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن عبان، المرجع نفسه، ص 46.

سعادة تجديدكم وسرور  
طلعت طوابع سعدكم مقرونة  
ولتلتفت نحو الجهاد بقوة  
جهز جيوشا كالأسود وسرحن  
أضرم على الكفار نار الحرب لا  
(بغرينا) وهران ضرس مؤلم  
فانهض بعزمك نحوها مستنصر  
بعساكر مثل السيول تراحمت  
وأمر جيشك بالتأهب للعدا  
وبه الهناء على ممر دهور  
باليمن والتسديد والتسيير...  
والكفر اقطع أصله بذكور  
تلك الجواري في عباب بحور  
تقلع ولا تهملهم بفتور  
سهل اقتلاع في اعتناء يسير  
بالله في جد وفي تشمير  
للسبق تحت لوائك المنصور  
والحزم حرص عزمهم لتغير<sup>1</sup>

ويدعو الشاعر في هذا الابيات الحاكم بكداش مشعلا الحماسة لإعلاء راية الاسلام  
وذلك بالجهاد ضد الاسبان.

## 2- الشعر التعليمي الخاص:

وهو الشعر " الذي تخصص في علم من العلوم مقررا حقائقه واضحا قواعده مستنبطا  
قوانينه، ويختلف عن النوع الاول لكونه أفردت له منظومات مستقلة وينتمي بأسلوبه العلمي"<sup>2</sup>

كمنظومة ابن المعطي(ت628هـ) عن الميزان الصرفي إذ يقول:

"وكل حرف زيد لا تغيره  
والاحرف التي تكون أصلا  
وان يرد على ثلاث كرر  
بلفظه اذا وزنت تذكره  
قابل بها اذا وزنت فعلا  
اللام نحو فعلل في جعفر"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية، تح محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 1981، ص207.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان عيان، المرجع السابق، ص53.

<sup>3</sup> - فاطمة عبد الرحمان، المنظومات اللغوية في الجزائر، احصاء وتصنيف وتحليل، رسالة لشهادة الدكتوراه في اللغة، تحت اشراف الدكتور مختار بوعناني، كلية الادب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011، 2012، ص42.

## ج- موضوعات الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي

### -نمط العلوم الشرعية والدينية:

ولقد " كان من أهم وأشهر الاغراض الشعرية التي اتخذها الشعراء، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وإحياء مولده من كل سنة والتباري على قول الشعر فيه"<sup>1</sup>، حيث كان " أبو حمو موسى يقيم ليلة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويدعو لها في احتفال كبير يحشد فيه الناس خاصة وعامة وما شئت من نمارق مصفوفة ومجالس مبنوثة وبسط موشاة ووسائد بالذهب مغشاة...وبعقب ذلك يبدأ المنشدون بأمداح المصطفى صلى الله عليه وسلم"<sup>2</sup>.

وتضمن " أيضا الشعر الصوفي الذي يتجه في أغلبه إلى أغراض دينية في التوجه إلى الله في أوقات الشدة والتي يحتاج فيها المرء للتقرب إلى الله ومدح رسوله الكريم وذكر الاماكن المقدسة كبيت الله الحرام والمدينة المنورة"<sup>3</sup>

مثل ما قاله " ابن عمار في رحلة ابن سحنون

وتحن من طرب إلى ذكراها	دار الحبيب أحق أن تهواها
يا ابن الكرام عليك أن تغشاها	وعلى الجفون متى هممت بزورة
وظللت ترتع في ظلال رباها	فلأنت أنت إذا حللت بطيبة
سلبت عقول العاشقين حلاها" <sup>4</sup>	معنى الجمال منى الخواطر والتي

<sup>1</sup> - شوفي ضيف، تاريخ الادب العربي، عصر الدول والامارات، ج10، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص21.

<sup>2</sup> - خالدي ربحة، الشعر الجزائري في الفترة العثمانية، الشاعر ابن عمار أنموذجا، دراسة موضوعاتية وأسلوبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، تخصص النقد الادبي الحديث والمعاصر، تحت إشراف جلال عبد القادر، جامعة الجيلالي الياصب سيدي بلعباس، 2017، 2018، ص 48.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 49.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 49.



وها هو "سعيد المنداسي التلمساني كان يجمع بين الشعر الشعبي والفصيح وقد نشر له الأستاذ رابح بونار في ديوانه ربع قصائد نبوية وقوله في المديح النبوي:

هل رأيتم أو سمعتم حسنا      في الورى من حسنه الحسن اكتمل  
أحمد المبعوث فينا رحمة      خير من قام بحق وكفل  
اية الله آمين صادق      وحبیب الله بر منتضل  
قد تجلى - اذا تجلى - بدره      بالها من ربه عز وجل<sup>1</sup>

كما " كان ابن عمار من بين شعراء مشهورين ينظم الموشحات والقصائد الدينية في هذه المناسبة ففي سنة 1166 هـ أنشأ هو موشحا عند حلول شهر ربيع الاول طاقته نفسه للحج فقال في بدايته:

يا نسима بات من زهر الربا      يقتفي الركبان  
احملن مني سلاما طيبا      لا هيل البان  
إن لي قلبا إليها شيقا      شفـه وجد  
وفؤادي يجتبيها حرقا      وضنى يعدو  
ودموع العين تهمى سحبا      قطر ها هتان  
والكرى عن مقلتي قد غضبا      وجفا الأجفان<sup>2</sup>

ونجد بأن الشعر الديني يتنوع أغراضه وتوجهاته كان كثيرا في هذا العهد فقد برع فيه الشعراء وتألقوا فيه وهذا الارتباط الوثيق بالدين الاسلامي وربطوه حتى بالعادات والتقاليد العامة وهو بهذا مرآة الثقافة امته<sup>3</sup>.

يتفرع نمط العلوم الشرعية والدينية إلى:

<sup>1</sup> - خالدي ريحة، المرجع نفسه، ص 50.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 51.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 56.

- النمط الفقّي:

"ويشمل الاعتقادات كوجوب الايمان والسلوك العلمي في الحياة كالصلاة والبيع ومسائل الاخلاق والتصوف ومعرفة الحلال من الحرام والالتزام به"<sup>1</sup>، وتناولت المنظومات الفقهية: "جميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية كعلم التوحيد وفقه الصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الاحكام كما تطرقت كل ما يهم المسلم في حياته من طهارة مادية ومعنوية ومعاملات حياتية تهم المسلم في حياته"<sup>2</sup>.

- نمط القراءات والرسم:

القراءات هي: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن وهو علم متعلق بطريقة النطق بألفاظ القرآن الكريم مع تعدد الطرق واختلاف الوجوه في الاداء المنقول حصرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم"<sup>3</sup>، وقد "كتب في هذا العلم ابو عبد الله محمد بن أبي جمعة شقرون الوهراني المغراوي المولود سنة 879 هـ منظومة تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع وهي منظومة في القراءات من ثلاثمائة بيت ذكر أنه ألفها في سن العشرين عام 899 هـ طلعا.

بدأت بحمد الله معتصما به	نظام بديعيا مكملا مسهلا
وثبتت بعد الصلاة على الرضا	محمدنا الألي والصحب والملا
وبعد فلما كان مقراً نافع	أجل مقارئ القرآن وأفضل
لما قيل فيه أنه سنة بدار	هجرة خير المرسلين وكيف لا
وقد أخذ الثبت المقدم مالكا	به لا سواء من قارئها العلا
أتيت بنظم في رواتب التي	بعشر سمت مما يكون محصلا
رواية ورش ثم قالون مثلة	والانصار واسماعيل واسحاقهم ولا
فالأختان منهم والاولان ثلاثة	لكل وباقيهم له اثنان فاعقلا

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع نفسه، ص 56.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 56، 57.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 82.

فورش روى عنه قل الازرق الرضا وعبد الصمد الاصبهاني تنقل<sup>1</sup>

- نمط الحديث:

هو "الادراك والمعرفة بالقواعد والضوابط التي يعرف بها أحوال السند والمتن ويهدف هذا العلم إلى حفظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصونها من الخلل النقل أو الخلط في الرواية والسند"<sup>2</sup>، من أمثلة ذلك " من كتبه ابن زكري التلمساني في منظومته معلم الطالب ما للأحاديث من الالقاب ويقع في 170 بيتا من بحر الرجز والسريع يعرفنا به بقوله:

يقول بعد الحمد ثم الشكر	عبد الاله أحمد بن زكري
ثم صلاة الله والسلام	على الرسول سيد الأنام
وآله وصحبه الكرام	الناقلين طرق الاحكام
أردت نظم لقب الحديث	بشرحه للكهل والحديث
في رجز مختصر بديع	أو ما يوازيه من السريع
سمينه بمعلم الطلاب	بما للأحاديث من الالقاب <sup>3</sup>

- نمط العلوم العقلية ويتفرع إلى:

- نمط العلوم اللغوية النحو واللغة والبلاغة:

ويعتبر "أهم إنتاج جزائري في علم البلاغة هو نظم العلامة عبد الرحمن الأخصري في القرن العاشر الهجري المسمى (الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون) في علم البيان والمعاني والبديع يقول:

الحمد لله البديع الهادي	إلى بيان مهيع الرشاد
أمد أرباب النهي ورسم	شمس البيان في صدور العلماء <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع نفسه، ص 83.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 83.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 85.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع نفسه، ص 87.

## - نمط الرياضيات والحساب والفلك:

فهذا النمط نجد أن العلماء: "اهتموا بالرياضيات وكتب العلامة الجزائري الأخضري منظومة في علم الحساب تحدث فيها عن الاعداد وعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة وأعمال الكسور وغير من مسائل الحسابية، وألف أيضا منظومة السراج في علم الفلك"<sup>1</sup>.

## - نمط المنطقي:

نجد "منظومة السلم المنورق من بحر الرجز كتبها الأخضري في مئة وأربعين بيتا لخص فيها علم المنطق الموجهة لإفادة التلاميذ وتعليمهم أهم القضايا التي عالجها علم المنطق والهدف منها اصلاح الفساد ومحاربة الجهل الذي استشرى في القرن العاشر للهجرة وتوجيه الناس إلى الحق الذي يجب ان يتبع"<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 89.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 95.

## الفصل الثاني:

### (الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي)

I - منظومات الشعر التعليمي في العهد التركي :

- 1- منظومة ابي حمو موسى: واسطة السلوك في سياسة الملوك.
- 2- منظومة أبي زكري التلمساني: معلم الطلاب ما للأحاديث من الالقاب.
- 3- منظومات عبد الرحمان الأخضرى الجوهر المكنون والسلم المنورق في علم المنطق والدرّة البيضاء في الحساب والفرائض والسراج في علم الفلك .

II - خصائص الشعر التعليمي في العهد التركي.

III - موضوعات الشعر التعليمي في العهد التركي.

وبعد ما عرجنا في المدخل على موضوع الشعر و التعليم في الفصل الأول تناولنا الجانب التاريخي من العهد التركي وموضوعات الشعر في هذا العصر نتطرق في هذا الفصل الى نماذج مختارة من الشعر التعليمي الجزائري في هذه الفترة التاريخية.

1- منظومة واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى ومقسم إلى أربعة أبواب الباب الأول، في الوصايا والادب والحكم التي ترشد إلى طرق الصواب، الباب الثاني في قواعد الملك وأركانه وما يحتاج الملك إليه في قوائم سلطانه، الباب الثالث الأوصاف المحمودة التي هي نظام الملك وجماله وبهجته وكماله، الباب الرابع في الفراسة.

2- منظومة معلم الطلاب ما للأحاديث من الالقاب لأبي زكري التلمساني.

3- منظومات عبد الرحمان الأخضرى.

- الجوهر المكنون.
- الدرة البيضاء.
- السراج في علم الفلك.

1- منظومة أبي حمو موسى:

هو أبو حمو موسى الثاني ابن يوسف ابن عبد الرحمان ابن يحيى ابن يغمراسن بن زيان ولد بالأندلس سنة (723هـ) (1329م) وكانت نشأته بتلمساني وأخذ بحظ وافر من علم أدب وسياسة وحزم وسداد وفروسية.<sup>1</sup>

وأياضا "كان شاعرا... فما كانت تمر ليلة من ليالي المولد النبوي الشريف إلا ونظم فيها قصيدا"<sup>2</sup>، وكان رحمه الله "شهما غيورا وبطلا باسلا ذا كرم ومروءة لين العريكة كريم الأخلاق، يتبرع كل سنة على أهل الأندلس بالمال والخيل والزرع الكثير ويرى ذلك كله من الجهاد في سبيل الله تحرير لأرض الأندلس من أزمة الاسبان"<sup>3</sup>، وتوفي في "غرة شهر ذي الحجة (791هـ) (21 نوفمبر 1389م) وعمره يومئذ 68 سنة وكانت أيام ملكه منها 31 سنة"<sup>4</sup>، ومن مؤلفاته: "كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك"<sup>5</sup>، وقد "أودع فيه أراءه السياسية، وضمنه بعض قصائد الشعرية [حيث عرض أبو حمو موسى في كتابه هذا] دراسة القواعد التي ينبغي على الملوك مراعاتها في سياستهم والخلال التي يحسن لهم التحلي بها إذا أرادوا أن يحققوا ما تصبو إليه نقوسهم، عادة من نشر السلام والرخاء في بلادهم، والفوز في الدنيا والآخره"<sup>6</sup>، فموضوع الكتاب "أخلاقي من جهة، إذ يشمل القيم الأخلاقية التي ينبغي

\* نظرا لأهمية ما كتبه أبو حمو موسى في مجال التعليم ولمن تبعه من قريب أو من بعيد نجد منظومته تتكرر لدى المعلمين في مختلف العصور.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الجبلاني، تاريخ الجزائر، ج2، ط1، المطبعة العربي، الجزائر، 1953، ص 156.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 156.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 156.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 163.

<sup>5</sup> - عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزباني، حياته وأثاره، الطبعة 1974، ص 186.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 186، 190.

للملك ولرجال حاشيته أن يتصفوا بها، والخصال الذميمة التي يجب الابتعاد عنها وهو سياسي من جهة أخرى، إذ يتناول قضايا الحكم وتدبير الملك وأعوانه شؤون الدولة<sup>1</sup>.

كما يتسم الكتاب بـ " طابع تربوي خاص ذلك أن المؤلف سلطان يريد تأديب ابنه وتلقينه ما ينبغي عليه أن يعرفه في ميدان السياسة والحكم وهو نوع من كتب نصائح الملوك<sup>2</sup>، وهذه النصائح " ليست موجهة إلى الملك من طرف الحكام والكتاب كما هو الشأن عادة إنما هي صادرة من أحد الملوك وموجهة إلى ولي العهد وإلى غيره من الأمراء والملوك<sup>3</sup>، ويشمل الكتاب "على مقدمة في العقائد ثم مدخل في فروع شجرة الايمان، وأهمها العدل والانصاف، ومعرفة الدنيا ومعرفة النفس الاخير أي الموت والآخرة ثم يلي ذلك سبعة أبواب: أولها في ذكر العدل والسياسة وذكر سير الملوك، والثاني في سياسة الوزراء وسيرتهم والثالث في آداب الكتاب والرابع في سموهم الملوك، والخامس في ذكر الحكماء والسادس في شرف العقل، والاخير في ذكر النساء وما يجب على المرئي من حذرهن واجتناب حيلهن<sup>4</sup>.

وفي منظومته بيان ذلك حيث قال:

لقيبـح من العمل	"دمع ينهل متن المقل
فالقلب لذلك في شغل	وجوى في الصدر له حرق
وتولى الصبر فما حيلي	ونهيـت النفس فما قبلت
ركبت نفسي طرق الذلل...	ناس ركبوا التقوى ولقد
هلا نظرت ما يصلح لي	نفسى ضجرت لما افتكرت
وقد اشتهرا والامر جلي	إثمـي كبير شبيـي ظهـرا
لمن الملجأ بارت فيه	في القلب شجي كيف المنجى

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 189.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 189.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 193.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 193.



من ينقذني من يسعدني  
ألا مولى سيد الطولا  
أحياها بي وبأ عرابي  
لي أحياها لي أشاه  
الله قضى والحكم مضى  
فله الشكر وله الأمر  
أحمى المظلوم وانصره  
أنزلت الناس منازلهم  
أحنوا للطفل كوالده  
وأنيّل القاصد حاجته  
وأنا موسى وأبو حمو  
تفنى الدنيا ومحبتهم  
فلم منا عدل وندى  
فضل الله ومنتاه  
وأنا أرجو من رحمته  
بعناية أحمد سيدنا  
مبدي الاسلام ومظهره  
يا بني فعل هذا المنحى يكون سيرك  
نام الأحباب ولم تتم  
والدمع تحدر كالديم  
وزجرت النفس فما ازجرت  
والعمر تولى منصرما  
يا نفس خدعت بزخرفها  
والعبد بابك ملتزم  
يا رب ذنوبي قد عظمت  
فالعفو إلهى منك وإن

من يرحمني من يغفر لي  
ربي الأعلى محي الدول  
وأنا الزادي والدولة لي  
لي أعطاهما أزل الازل  
ولنا فرضا فدعوا عدلي  
منه النصر لا من قبلي...  
واقيم الحق بلا ميل  
وتركت الظالم في وجل  
وأسوق الشيخ على مهل  
وأنيّل المال بلا ملل...  
أصلح للملك ويصلح لي...  
فينما وحياتك لم تحل...  
ولنا منهم أقصى الأمل  
أرشدت إلى أهدي السبل  
أن يغفر لي يوم الخجل  
وهو المبعوث إلى الملل  
علم التقوى خير المرسل  
فيرجى من الله خبرك...  
عيني بمصارعة الندم  
جرح الحزين فيا ألمي  
ونهيّت القلب فلم يرم  
ءاه للعممر المنصم...  
كم تغترين بها وكم  
وبغير جناحك لم يحم  
فامنن بالعفو لمجترم...  
الذنب وحقك من شيمي

شان الملوك الذنب وشا  
 ندمي إن لم أعمل قدمي  
 ونخصك يا أنتسى قمر  
 وسلام يفضح كل شذى  
 فلا صلح حتى تضرم الحرب نارها  
 وتخلى من الاعداء دار عهدتها  
 فقمنا بأمر الله في نصر دينه  
 ألفت الضنا وألفت النحيبا  
 وحق نفسى أسى أن تذوبا  
 أعاتب نفسى على زلتى  
 انت رقيبى يوم الحساب  
 خشيت المعاصي بيوم القصاص  
 فاکرم بشهر حوى كل فخر  
 كريم الشجايا عظيم المزايا  
 بحرمة أحمد خير الورا  
 نبي أتى رحمة للعباد  
 وسن الشريعة للمؤمنين  
 وكسرى تساقط إيوانه  
 وشق له البدر عند التمام  
 وكم معجزات له اعجزت  
 زموا إلى زمزم والقلب يتبعهم  
 لكنني ارتجي يوم الحساب غدا  
 فهو الحبيب بأقصى الشرق شوقني  
 نبي كريم جاء بالرشد والهدى  
 جلي بالهدى والرشد كل ضلالة  
 وأشرق الانوار من نور أحمد  
 ن المولى العفو من الحزم...  
 عوض القرطاس مع القلم...  
 بصلاة فائقة العظم  
 يـزري بالزهر المبتسم  
 وتساقط الابدان تحت الجماجم  
 مع الانسان الناعمات الكرائم  
 وفي كف ما قد احدثوا من مظالم  
 وشب الاسى في فؤادي لهيبا  
 وللدمع من مقلتي أن يصوبا...  
 فزداد جسمي ضنا وشحوبا...  
 كفا بك يوم الحساب رقبيا  
 إذا ما النواصي تشيب مشيبا...  
 بمولد بدر بدا لن يغيبا  
 جزيل العطايا جميلا وهوبا...  
 رجاءى وظني به لن يخيب  
 فمحي ومحص عنا الذنوبا  
 وسن على الكافرين الحروبا  
 وكاد من الرعب يلقي شعوبا...  
 وكلمة الطبي يشكو الخطوبا  
 جميع الورى شاعرا أو خطيبا  
 والصبر بعدهم عني لقد عزبا  
 شفاعة شفيح جل إذ طلبا  
 والقلب من أجله في الركب قد نسيا  
 الى كل قلب في الضلالة مارج  
 ومحى بدين الله دين الخوارج...  
 فمنه استفاد الكون كل المباهج...

رسول اتى بالمعجزات فلم تدع  
له أية فتى الغار حين استتاره  
ولله من قلب له غير نائم  
أجل نبي في الخلائق شافع  
وسيلتنا لله حب نبينا  
سلام كريم من محب متيم  
على المصطفى ولآل والصحب كلهم  
وسرنا ضحى والنصر يهفو أماننا  
قدمنا وكان الفتح يرجو قدومنا  
صفوا صفوفنا قائم صفت صفوفنا  
وجالت ليوث الحرب بين صفوفها  
اعاتب نفسي على زمان بطالتي  
توسلت بالمختار من آل هاشم  
هو الرحمة الهادي المشفع في غد

براهينها من حجة للحاج  
عن اعينهم بالعنكبوت النواسج  
وجسم الى السبع السماوات عارج  
وللجود بذال وللكرب فارج  
بصدق قلوب للقبول مخارج...  
بحبك مشغوف بذكرك لاهج  
ولأنصار طرا أوسها والخارج..  
برايات سعد فوقنا كالغمام  
وكان على الاعداء شر المقام  
وسالت دموع القوم مثل العنادم..  
وخط بها الخطي بين الحلاقم...  
وقلب على كسب المئات  
اجرنى من النار التي أضمرت وقدا  
هو المصطفى المختار يلهمنا الرسما"<sup>1</sup>

ويختتم منظومته بقوله: "يا بني ففي مثل هذه المناقب فليتافس المتنافسون، وبمثلها فليعمل العاملون، فإن فيها عز الدنيا وشرف الآخرة... لأن الدنيا أحوثة فكن خير حديث يبقى"<sup>2</sup>.

وقد شملت هذه المنظومة (واسطة السلوك في سياسة الملوك) مواضيع كثيرة ومتنوعة كانت بدايتها ككل تقي ورع ابتهاج وتعبير عن ما تكتنز به النفس من حب لله ورغبته في مغفرته ورضاه ثم ما على الحكيم من واجبات تجاه الرعية من نصرة وكرم وعدل ورشاد وصبر وحب للرسول صلى الله عليه وسلم وشوقا إليه، وإلى الصحابة، وناصره ومدح لصفاته وبيان معجزاته وبالتالي فهي منظومة تجعل المتعلم يفقه واجباته تجاه رعيته ويصدق

<sup>1</sup> - أبو حمو موسى، واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها المحمية، سنة 1279 هـ ، صفحات 5، 6، 7، 10، 11، 167، 168، 169، 171، 172، 173.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص173.

في علاقاته مع ربه واتصاف بصفات رسوله الكريم وهو عين التعليم والتهديب في السلوك والعبادة.

## 2- منظومة أبي زكري التلمساني:

وهو: "الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي المانوي التلمساني المالكي... أما تاريخ ميلاده فقد ضربت كتب الترجمة صفحا عن ذكره... وقد توفي عن عمر يناهز الستين عاما، فإذا كانت وفاته في حدود سنة 900هـ فتكون ولادته حوالي سنة 840هـ<sup>1</sup>.

ومن مؤلفاته " معلم الطلاب بما للأحاديث من ألقاب"<sup>2</sup> ويعد هذا الكتاب " نظم في مصطلح الحديث يقع في سبعين ومائة (170) بيت من بحر الرجز أحيانا ومن السريع أحيانا أخرى"<sup>3</sup>، وأيضا لكتاب " محصل المقاصد مما به تعثير العقائد"<sup>4</sup>.

تقول عنه فتيحة محمد بوشعاليه أن "يتعلق بمباحث مصطلح الحديث في عبارة وجيزة تلخص التعاريف المتفق والمختلف فيها ما يتم عن إحاطة شاملة ودقيقة بهذا العلم الدقيق والواسع حيث عرج على مفهوم السنة والحديث والمسند والصحيح والحسن والضعيف والشاذ والموضوع والمسلسل والمضطرب والشاهد وغيرها من المصطلحات الحديثية التي يحتاجها طال العلم المبتدأ"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني، غاية المرام في شرح مقدمة الامام ، تح محند أوادير مشنان، دار التراث، دار ابن حزم، مجلد 1، ص 150، 155، 156.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 196.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 196.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 198.

<sup>5</sup> - اسماعيل بن الطاهر رحمانى، كشف النقاب عن منظومة معلم الطلاب ما للأحاديث من الالقاب، لابن زكري التلمساني (ت900هـ)، دار الاصاله للنشر 2022، ص7.

وجاء في المقدمة قوله:

"يقول بعد الحمد ثم الشكر  
ثم صلاة الله والسلام  
وآله وصحبه الكرام  
أردت نظم لقب الحديث  
سميته بمعلم الطلاب  
ينحصر المقصود في مقدمه  
علم الحديث أولا نعرف  
وفي علم الحديث يقول:

"وما به يعرف حال السند  
ثم الحديث بعد ذا ينوع  
فأول لما عن الرسول  
والمتن عندهم كلام ينقل  
وفي تقسيم الحديث يقول:

"حديثهم منه صحيح وحسن  
وبعضهم ذكر قسما رابعا  
وفي رسم الصحيح يقول:

"حكم السند بالإطلاق  
وعين الجعفي قال مالك  
رواية الزهري عند أحمد  
أو عن علي بن الحسن عن أبيه  
بأنه أصح في الأفاق  
عن نافع عن ما رواه الناسك  
عن سالم ما عن أبيه الامجد  
عن جده فبعضهم حكم به

<sup>1</sup> - أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني، المرجع نفسه، ص 11.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 19.

أو ابن سيرين عن السلماني  
عن نجعي ما روى عنه علقم  
وفى بيان كتب الصحيح قوله:  
عنه وقيل أعمش ذو الشأن  
عن ابن مسعود عظيم المكرمة<sup>1</sup>

"أول ما ألف في الصحيح  
ما للبخاري وبعده الذي  
ثم كتاب الترمذي والسنن  
ولقبت بالكف للإسلام  
والشافعي يقول في ذا المطلب  
وفى بيان الكتب المستخرجة على الصحيحين يقول:  
وهو أصح الكتب في الرجح  
صنف مسلم على ذا فا حتنى  
والنسائي كل ذلتك اعددن  
فهى تتميم لذا المقام  
موطأ الامام أعلى الكتب"<sup>2</sup>

"إسناد ما أسند في الصحيحين  
أو واحدا ذاك من المستخرجات  
ابو نعيم ثم الاسماعيلي  
وفى بيان رسم الضعيف قوله:  
وهو ببعض ما يغير الامامين  
صنف فى هذا من المصنفات  
ثم أبو عواله اعتبر تفصيلي"<sup>3</sup>

"رسم الضعيف هو ما لم يتصف  
فتسعة وأربعين نوعا  
وبعض أنواع له مخصص  
وفى بيان المرفوع قوله:  
بصفة القسمين وهو يختلف  
أخصى له البستي فيما أوعى  
بلقب هو له منصوص"<sup>4</sup>

"تعريفنا المرفوع ما ورد عن  
أو كان مر سلا خطيبهم سرت  
نبيننا وإن بقطع قد وهن  
رفعا لما رواه صاحب فقط"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني، المرجع نفسه، ص 20.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 29.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 36.

وفي باب المرسل يقول:

"والخبر المرسل قول التابع  
هذا الذي رسمه الجمهور  
وفي بيان المعنعن قوله:

"معنعن الاسناد ما قد اقترن  
كقولنا فلان عن فلان  
وحكمه الذي عليه العمل  
بشرط كون الراوي فيه قد سلم  
وفي باب الشاذ قوله:

"رواية الثقة ما يخالف  
للشافعي ذا وقبل وما انفرد  
نحو كلوا البلح جا بالتمر  
وفي باب المضطرب:

"مضطرب الحديث ما قد يختلف  
ان كان من بعض الوجوه قد رجح  
وفي باب غريب اللفظ:

"رسم غريب اللفظ هو المبهم  
كلفظة السقوب والدخ وما  
وفنه علم عظيم يصعب  
معنى فلفظه بعسر يفهم  
أشبهه زين فاطلين لتعلما  
فالجهد الورع منه يهرب"

<sup>1</sup> - أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني، المرجع نفسه، ص 42.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 47.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 55.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 72.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 84.

المسلسل يقول:

"مسلسل الحديث ما قد التزم  
حصره الحاكم في ثمانية  
كقولهم في صفة الزاوية  
وحالة الراوي كتشبيك اليد  
الخاتمة يقول:

"قد تم نظما وبنهج مختصر  
في سادس الأعوام والسبعينا  
أبياتها عددها قد اكتمل  
فالحمد لله على إكماله  
ثم الصلاة والسلام دائما  
محمد آله وصحبه  
في رجز بسريع يعتبر  
بعد ثمانمائة سنينا  
بنقط قاف وبعين فاعتدل  
من جوده ذاك ومن افضاله  
على الذي شرع شرعا قائما  
والتابعين المؤمنين حربه"<sup>2</sup>

من خلال ما تم ذكره في الابيات السابقة نلاحظ أن المنظومة تغني المتعلم من العودة إلى مصادر ومراجع كثيرة في علم الحديث وبالتالي فمشايخ الزوايا قد وفرو الجهد والوقت للمتعلمين كي يحيطوا بعلوم كثيرة يصعب محوها كما محت الكثير من المراجع وأتلفت وأحرقت من قبل أعداء العلم، فنظم علم الحديث وغيره من العلوم في قصائد موزونة مصفاة يسهل على الطالب تحصلها دون خطأ أو تحريف.

### 3- منظومات عبد الرحمان الأخضري:

هو: "أبو زيد عبد الرحمان بن أبي عبد الله الصغير بن محمد بن عامر الأخضري... ولد سنة 920 هـ في بنطيوخ الواقعة جنوب غرب بسكرة وكانت ولادته في

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 97.



السنتين الأولتين من حكم الأتراك للجزائر<sup>1</sup>، ونشأ الأخضرى " في بيت علم وفقه وصلاح وبدأ التأليف في سن مبكرة قبل أن يبلغ العشرين من عمره ورغم أنه لم يعيش سوى ثلاثة وثلاثين عاما على الراجح إلا أن مؤلفاته تصل إلى حوالي ثلاثين مؤلفا... ويؤرخ لوفاته سنة 983هـ<sup>2</sup>.

من مؤلفاته::

أ- الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون: "وهو عبارة عن نظم قد كتبه وهو ابن ثلاثين سنة"<sup>3</sup>. وقد بدأ منظومته كعادة الشيوخ المربين لمورديهم بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والرسالة العظيمة التي جاء قائلاً:

إلى بيان مهيع الرشاد	"الحمد لله البديع الهادي
شمس البيان في صدور العلماء	أمد أرباب النهي ورسمها
واضحة بساطع البرهان	فأبصروا معجزة القرآن
وما احتوى عليه من أسرار	وشاهدوا مطالع الأنوار
وأوردوا الفكر على حياضه	ففرّ هوا القلوب في رياضه
حاد يسوق العيش في أرض الحمى	ثم صلاة الله متا ترنما
أجل كل ناطق بالضاد	على نبي اصطفاه الهادي
العربي الطاهر الاواه	محمد سيد خلق الله
حبيبته وعمر الفاروق	ثم على صاحبه الصديق
وسطوة الله إمام الزاهدين	ثم أبي عمر وامام العابدين
ذوي التقى والفضل والإنابه	ثم على بقية الصحابة
والحزم والنجدة والشجاعة	والمجد والفرصة والبراعة

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن صغير الاخضرى، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون، تح محمد بن عبد العزيز نصيف ، اصدار مركز البصائر، ص 19.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 19.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 19.

مرتقيا لحضرة العرفان	ما عكف القلب على القرآن
وغرر البديع والمعاني	هذا وإن درر البيان
ونبد بديعة لطيفه	تهدي إلى موارد شريفة
ودرك ما خص به من عجب	من علم أسرار اللسان العربي
وهو لعلم النحو كاللباب	لأنه كالروح للأعراب
لرجز يهدي إلى الصواب	وقد دعا بعض من الطلاب
مهذب منقح سديد...	فجنته برجز مفيد
في صدف الثلاثة فنون	سميته بالجواهر المكنون
لكل من يقرؤه ورافعا	والله أرجوان يكون نافعا
لجملة الاخوان والاصحاب <sup>1</sup>	وان يكون فاتحا للباب

يلي تعبيره عن حبه لنبيه الكريم الحديث عن العلوم التي تضمنها منظومته مبتداء بعلم  
البلاغة ثم بقية العلوم من علم المعاني وبيان وبديع ونقد بلاغي وهذا بعض ما انتقينا منها  
لضيق المقام لذكرها كلها.

يقول في المقدمة:

تتافر غرابة خلف زكن	"فصاحة المفرد أن نخلص من
وضعف تأليف وتعقيد سلم	وفي الكلام من تتافر الكلم
تأدية المقصود بالفظ الانيق	وذي الكلام صفة بها يطيق
طباقه لمقتضى المقام	وجعلوا بلاغة الكلام
من خطأ يعرف ب " المعاني "	وحافظ تأدية المعاني
له البيان عندهم قد انتقى	وما من التعقيد في المعنى يقي
تعرف يدعى بالبديع والسلام <sup>2</sup>	وما به وجوه تحسين الكلام

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن صغير الاخضري، المرجع نفسه، ص 21، 22.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 24.

ويقول في الفن الأول: علم المعاني

"علم به لمقتضى الحال يرى  
إسناد، مسند إليه، مسند  
قصر، وإنشاء وفصل، وصل، أو  
باب الإنشاء يقول :

"ما لم يكن محتتملاً للصدق  
والطلب: استدعاء ما لم يحص  
(أمر)، و(نهي)، و(دعاء)، و(نذا)  
واستعملوا ك(ليت)، (لو)، و(هل)، (لعل)  
(أي)، (متى)، (أبان)، (أين)، (من)، و(ما)  
والهمز للتصديق والتصوير  
وهل لتصديق بعكس ما غبر  
لأمر، استبطاء، أو تقدير  
تنبيه، استبعاد أو ترهيب  
وقد يجي أمر ونهي ونذا  
وصيغة الاخبار تأتي للطلب  
ويقول في الفن الثاني علم البيان:

"فن البيان علم ما به عرف  
وضوحها واحصره في الثلاثة  
باب الحقيقة والمجال يقول:

"حقيقة مستعمل فيها وضع  
له بعرف ذي الخطاب فاتبع

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن صغير الاخضري، المرجع نفسه، ص 24.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 32.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

ثم المجاز قد يجيئ (مفردا) وقد يجي (مركبا) فالمبتدا  
كلمة عابرت الموضوع مع قرينه لعلقة نلت الورع  
ك (اخلع نعال الكون كي تراه) وغض طرف القلب عن سواه  
كلاهما (شرعي) أو (عرفي) نحو ارتقى للحضرة الصوفي  
أو (لغوي) والمجاز (مرسل) أو استعارة فأما الأول  
فما سوى تشابه علاقته جزء وكل أو محل آله  
ظرف ومظروف مسبب سبب وصف لماضي أو مآل مرتقب<sup>1</sup>

باب الكتابة يقول:

"لفظ به لازم معناه قصد مع جواز قصده معـه ترد  
إلى اختصاص الوصف بالموصوف ك (الخير في العزلة يا ذا الصوفي)  
ونفس موصوف ووصف والغرض ايضاح، اختصار، أو صون عرض  
أو انتقاء اللفظ لاستهجان ونحوه كاللمس واللاتيان<sup>2</sup>  
ويقول في الفن الثالث علم البديع:

"علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعدد عني سابق المرام  
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني<sup>3</sup>  
باب السرقات وتوابعها يقول:

"وأخذ شاعر كلاما سبقه هو الذي يدعونه بالسرقه  
و[كل ما] قرر في الأبواب أو عادة فليس من ذا الباب  
والسرقات عندهم قسمان (خفية)، (جليية) والثاني  
تضمن المعنى جميعا مسجلا أراده (الانتحال) ما قد نقلنا  
بحاله وألحقوا المرادفا به ويدعى ما أتى مخالفا  
لنظمه (إغارة) وحمدا حيث من السابق كان أجودا

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن صغير الاخضري، المرجع نفسه، ص 37.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 40.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 41.

وأخذ المعنى مجردا دعي  
باب السرقات الخفية يقول:  
(سلخا) و (إلماما) وتقسما<sup>1</sup>

"وما سوى الظاهر أن يغيرا  
كنقل أو خلط، شمول الثاني  
أحواله بحسب الخفاء  
باب الاقتباس يقول:  
معنى بوجه ما ومحمودا يرى  
أو قلب أو تشابه المعاني  
تفاضلت في الحسن والثناء<sup>2</sup>

"و (الاقتباس) أن يضمن الكلام  
والاقتباس عندهم ضربان  
وجائز لوزن أو سواه  
ويختتم بقوله:  
قرآن أو حديث سيد الانام  
محول وثابت المعاني  
تغيير نزر اللفظ لا معناه<sup>3</sup>

"وينبغي لصاحب الكلام  
بمطلع سهل وحسن الفال  
و (الحسن في تخلي) أو (اقتضاب)  
ومن صفات الحسن في الختام  
هذا تمام الجملة المقصودة  
ثم صلاة الله طول الأمد  
و آله وصحبه الاخيار  
وخر ساجدا إلى الأذقان  
ثم بشهر الحجة الميمون  
تأنق في البدء والختام  
وسبك أو براعة (استهلال)  
وفي الذي يدعونه فصل الخطاب  
إردافه بمشعر التمام  
من صنعة البلاغة المحمودة  
على النبي المصطفى محمد  
ما غرد المشتاق بالأسحار  
يبغي وسيلة الى الرحمان  
متم نصف عاشر القرون<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن صغير الاخضري، المرجع نفسه، ص 44.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 45.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 45.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 48.

نلاحظ في هذه الابيات أنها تقدم شرح مفصل لعلم البلاغة بأقسامه الثلاث المعاني البيان والبديع وبالتالي تعد أنموذجا تعليميا كبيرا في شكل شعري موزون مقفى سهل للحفظ يرجع إليه المتعلم متى يشاء كما أنه يزيل اللبس بين أقسام العلوم الثلاث.

ب- منظومة سلم المنورق: ألف الأخضري هذه المنظومة "من بحر الرجز أنجزها الأخضري في 144 بيتا وقد لخص فيها علم المنطق والحكمة ببراعة كبيرة بغرض افادة تلاميذه وتعليمهم أهم القضايا التي عالجها علم المنطق"<sup>1</sup>، وقد تم شرح هذه المنظومة " من قبل عدد من علماء المغرب والمشرق كمصر والسودان والهند... شرحت من قبل ابراهيم الياجوري ومحمد الانبائي ومحمد التفاني"<sup>2</sup>.

جاء في مقدمتها قوله:

"الحمد لله الذي قد أخرجنا	نتائج الفكر لأرباب الحجا
وخط عنهم من سماء العقل	كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شمس المعرفة	رأوا مخدراتها منكشفة
نحمده جل على الانعام	بنعمة الايمان والاسلام
من خصنا بخير ما قد أرسلنا	وخير من حاز المقامات العلا
محمد سيد كل مقتفى	العربي الهاشمي المصطفى
صلى عليه الله مادام الحجا	يخوض في بحر المعاني لججا
وآله وصحبه ذوي الهدى	من شبهوا بأنجم في الاهتدا" <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بوزيان الدراجي، عبد الرحمان الأخضري، العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، 2009، ص275.

<sup>2</sup> - ابي زيان محمد سعيد البحيري، المختصر الوجيز في شرح السلم المرونق، ص 5.

<sup>3</sup> - ابي زياد محمد سعيد البحيري، شرح المختصر الوجيز في شرح السلم المرونق في علم المنطق، ص6.

و في باب فائدة علم المنطق يقول:

نسبته كالنحو للسان	"ويعد فالمنطق للجنان
وعن دقيق الفهم يكشف الغطا	فيعصم الافكار عن غي الخطا
تجمع من فنونه فوائدا	فهاك من أصوله قواعدا
يرقى به سماء علم المنطق	سميته بالسلم المرونق
يوجهه الكريم ليس قالصا	والله أرجو أن يكون خالصا
به إلى المطولات يهتدي <sup>1</sup>	وأن يكون نافعا للمبتدي

باب أنواع العلم الحادث يقول:

ودرك نسبة بتصديق وسم	"إدراك مفرد تصورا علم
لأنه مقدم بالطبع	وقدم الأول عند الوضع
وعكسه هو الضروري الجلي	والنظري ما احتاج للتأمل
يدعي بقول شارح فلتبتهل	وما به إلى تصور وصل
بحجة يعرف عند العقلا <sup>2</sup>	وما لتصديق به توصلا

أنواع الدلالة الوضعية يقول:

يدعونها دلالة المطابقة	"دلالة اللفظ على ما وافقه
فهو التزام إن بعقل التزم <sup>3</sup>	وجزئه تضمنا وما لزم

وفي الالفاظ يقول:

إما مركب وإما مفرد	"مستعمل الالفاظ حيث يوجد
جزء معناه بعكس ما تلا	فأول مادل جزؤه على
كلى أو جزئي حيث وجدا	وهو على قسمين أعنى المفردا
كأسد وعكسه الجزئي	فمنهم اشتراك الكلبي

<sup>1</sup> - ابي زياد محمد سعيد البحيري، المرجع نفسه، ص 15.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 29.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 46.

وأولاً للذات إن فيها اندرج  
والكليات خمسة دون انتقاص  
وأول ثلاثة يلا شطط  
في نسبة الالفاظ المعاني يقول:

"نسبة الالفاظ للمعاني  
تواطؤ تساكك تخالف  
واللفظ إما طلب أو خبر  
أمر مع استعلا وعكسه  
وفي باب القضايا وأحكامها يقول:

"ما احتمل الصدق لذاته  
ثم القضايا عندهم قسمان  
كلية شخصية و الأولى  
والسور كلياً أو جزئياً يرى  
إما بكل أو ببعض أو بلا  
وكلها موجبة وسالبة  
والأول الموضوع في الحملية  
وأن على التعليق فيها قد حكم  
في أقسام الحجة يقول:

"وحجة نقالية عقلية  
خطابة شعر وبرهان جدل  
أجلها البرهان ما ألف من  
من أوليات مشاهدات

فانسبه أو لعارض إذا خرج  
جنس وفصل عرض نوع و خاص  
جنس قريب أو بعيد أو وسط"<sup>1</sup>

خمسة أقسام بلا نقصان  
والاشتراك عكسه الترادف  
وأول ثلاثة ستذكر  
وفي التساوي فالتماس وقعا"<sup>2</sup>

بينهم قضية وخبرا  
شرطية حملية والثاني  
إما مسور وإما مهمل  
وأربع أقسامه حيث ترى  
شيء وليس بعض أو شبه جلا  
فهي إذن إلى التمان أيبه  
والآخر المحمول بالسوية  
فإنها شرطية وتنقسم"<sup>3</sup>

أقسام هذه خمسة جليلة  
وخامس سفسطة نلت الأمل  
مقدمات باليقين تقترن  
مجريات متواترات

<sup>1</sup> - أبي زياد محمد سعيد البحيري، المرجع نفسه، ص 57.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 62.



وحد سيات ومحسوسات  
وفي دلالة المقدمات  
عقلي أو عادي أو تولد  
خاتما منظومته بقوله:

"وخطأ البرهان حيث وجدا  
هذا تمام الغرض المقصود  
قد انتهى بحمد رب الفلق  
نظمه العبد الدليل المفتقر  
الاخضر عابد الرحمان  
وكن أخي للمبتدئ مسامحا  
وأصلح الفساد بالتأمل  
إذ قيل كم مزيف صحيحا  
وقل لمن لم يتصف لمقصدي  
ولبني احدى عشرين سنة  
لا سيما في عاشر القرون  
وكان في أوائل المحرم  
من سنة احدى وأربعين  
ثم الصلاة والسلام سرمدا  
وأله وصحبه الثقباب  
ما قطعت شمس النهار أبرجا  
في مادة أو صورة فالمبتدأ  
من أمهات المنطق المحمود  
مار متهم من فن علم المنطق  
لرحمة المولى العظيم المقتدر  
المرتجى من ربه المنان...  
وكن لا صلاح الفساد ناصحا  
وأن بديهة فلا تبدل  
لأجل كون فهمه قبيحا  
العذر حق واجب للمبتدي  
معذرة مقبولة مستحسنة  
ذي الجهل والفساد والفتون  
تأليف هذا الرجز المنظم  
من بعد تسعة من المئين  
على رسول الله خير من هدى  
الساكنين سبل النجاة  
وطلع البدر المنير في الدجى"

والم تأمل لهذه المنظومة يلاحظ أنها دعوة لطالب العلم أن يتدبر ويتأمل مستعملا عقله بشكل يسمح له بتفسير الظواهر بشكل منطقي وكما أنه يساعده على التميز بين الحقيقة والوهم لأن علم المنطق يعد مقدمة العلوم.

<sup>1</sup> - ابي زياد محمد سعيد البحيري، المرجع نفسه، ص 180.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 191، 192.

ج- منظومة الدرة البيضاء في الحساب و الفرائض:

وهي منظومة شعرية نضمها في " قسمين: الحساب والفرائض ويقع الأول في 130 بيتا والثاني في نحو 400 بيتا "<sup>1</sup>.

وفي المقدمة يقول:

الحمد لله العليم الوارث	الدائم الفرد القديم الباعث
نحمده حمدا كثيرا دائما	وخالصا من كل شوب سالما
على جزيل نعم لا تحصى	مما به فضانا وخصا
من النبي المصطفى المختار	من أشرف الانساب والاخيار
محمد خير الورى المفضل	الشد المجد المكمّل
صلى عليه الله ما خط القلم	وما جرى من السحاب وانسجم
وآله وصحبه وعترته	وكل من قر من أمته
فن الفرائض الذي تعلقا	بالإرث فلتكن به محققا
فهاك منه ضابط مهذبا	منظما مختصر مقربا
سميته بالذرة البيضاء	من أحسن الفنون والاشياء
قد احتوى على ثلاث جمل	الفقه والحساب ثم العمل
وذلك لما أن حظرت في الأثر	مما أتى من النبي وأشتهر
من حثه جدا على تعليمه	شرعت بعد ذاك في تنظيمه
ولست قاصدا به لفخر	وإنما قصدت نيل الأجر
ولست للتأليف فيه مقصدي	فأنت تذري كيف شأن المبتدئ" <sup>2</sup>

وجاء في قسم الحساب قوله:

فأول الفتون في الحساب      مرتب الفصول والابواب

<sup>1</sup> - عمار المختار بن ناصر الأخضرى، الضياء على الدرة البيضاء في الفرائض، ط2، الجزء 1، 1990، ص 5.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 7.

أبواب سبع بالاختصار	وهي على طريقة الغبار
فأول الأبواب في أشكاله	وماله تعلق بجاله
والجمع ثم الضرب ثم الطرح	قسمة تسمية وشرح
وبعدما أتيت بالمذكور	ألحق جملة من الكسور
ونسأل الله الإعانة	على الذي قصدت والأصالة
وها أنا أشرع في الكلام	بعون ذي الجلال والاكرام
حروفه معلومة مشهورة	من واحد لتسعة مذكورة
وجعلوا صفرا علامة الخلا	وهو مدور كحلقة جلا
وأربع مراتب الاعداد	أولها مرتبة الأحاد
والعشرات بعدها المؤن	من بعدها الالاف يذكرون
ومن هنا نبذل الاعداد	فترجع الالاف كالأحاد <sup>1</sup>

وفي باب الجمع يقول:

الجمع ضم عدد العدد	لكي تعده بلفظ مفرد
فتجمع الأحاد للأحاد	وهكذا الباقي على التماذي
ضف كل رتبة إلى الموضوع	من تحتها وانظر إلى المجموع
فإن يكن تسعا فأدنى فلتضع	جملته فوق الذي منه اجتمع
وما يكون رائد عليها	فانزل به تحت التي تليها
واجمعه مع أعدادها بالضبط	فخارج ما كان فوق الخط
وإن جمعت عدد الصفر	فاقنع إذا بعدد لتدري
وإن جمعت ههنا صفرين	فاقنع بواحد من الاثنين
وإن تكرر الذي قد نزلا	به لكون الجمع قد تسلسلا
فاجمعه مع أعداد ما به عرا	من دون تغيير له كما جرى <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الأخضري، شرح الدرة البيضاء، تح عبد الله محمد الدرناوي، مطبعة التقدم العلمية،

مصر، 1325هـ، ص 7، 8.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 9، 10.

في باب الضرب يقول:

"أعلم باب الضرب تضعيف العدد  
واجعلهما سطرين كل مرتبة  
فكل رتبة للأعلى تنسب  
وأحسب من المضروب للمضروب فيه  
ولتجعل الخارج فوق الاسطر  
ويجمع الخارج ثم يجعل  
وإن أضربت واحد في واحد  
وإن ضربت ذلك في الأعداد  
واقنع بصفران ضربت الصفر في  
وأما باب الطرح يقول:

"الطرح إسقاط قليل من كثير  
فإن طرحت الزر من كثير  
والحمل في القسمين أن صفر علا  
فاحمل عليهما بعشر وافي  
والصفر كاف أن طرحت العددا  
وأن يك الصفر الذي من أسفلا  
وكل ما ذكرت من أقسام  
لأنه حتما يكون أكثر  
أما باب القسمة يقول:

"وعمل القسمة في الحساب  
فلتجعل المقسوم فوق الآخر  
من أحسن الفصول والأبواب  
ولتجعل لإمام تحت الآخر

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الاخضري المرجع نفسه ، ص 11، 12، 13.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 13، 14، 15.

ولا يجوز أن يكون الأكثر  
ثم تروم عددا يضرب فيه  
وما بقي فضعه فوق ذاك  
فان تعدى رتبه فلتجعلا  
وأفعل كما ذكرته على التمام  
وما بقي من الكسور يقلب  
وفي باب الكسور يقول:

"وأن ترد ضرب الكسور فاضربا  
فقدم الكبير في الأئمة  
ووصف قسمة الكسور هكذا  
والعكس واقسم خارج المقسوم  
هكذا تسمية الكسور  
وههنا انتهى بنا الكلام

هذا عن قسم الكتاب أما فيما يخص القسم الثاني نجد بابا مختصا بالمواريث يقول فيه:

الوارثون في الرجال عشرة  
أب وجد لأب أن أنفصل  
زوج أخ وابن أخ أن لم يكن  
والعم لا لام وابنه كذا  
سبع النساء وهن البنت  
أم ومولاة وجدتان  
وهن أمهات الام والاب

من جهة الشرع أنت مقرره  
بذكر وابن ومن منه إنسفل  
للأم مولى نعمة أيضا قمن  
وغير من ذكرته قد نبذا  
وبنت الابن زوجة وأخت  
فاعلا بالمئمل تدليان  
وعدر يد أم جد قد أبى<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الاخضري المرجع نفسه ، ص 25، 26.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 31، 37، 38، 41.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 44، 45.

من باب موانع الارث يقول:

"موانع الميراث سبع وهى في  
وقاتل العمد بإطلاق سقط  
ويمنع الأرت نكاح في المرض  
والموت في النكاح بالتقويض لا  
وليس من شرط التوارث إلينا  
وحيث في فسخ النكاح خيرا  
وبمنع الارث نكاح مجمع  
وحيثما طلقها في الصحة

في باب السهام يقول:

"الثلث والثلثان نصف وسدس  
نصف لزوج عند فقد الابن  
أخت شقيقة وأخت لأب  
والربع سهم الزوج إن كان الولد  
والثلثان لابنتين وردا  
والأخوين ولأخوة لام  
سدس لجد وأب لدى الولد  
والأم مع أخوة أو أبناء  
و لابنة ابن مع بنت الصلب  
وأعط فضلة لبيت المال

من باب الحجب يقول:

"الحجب اسقط ونقص أفتدى  
وها أنا بحجب نقص ابتدى

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الاخضري ، المرجع نفسه ، ص 46 ، 59.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 63 ، 64.

فيصرف الزوج لربع بالولد  
والام بالأخوة والاولاد  
كرد الابن بنت الصلب  
وكذلك في باب الوصايا يقول:

"وصية من مالك مميز  
وإن سفيها أو صغيرا عقلا  
لن يصح منهم التملك حتى الحمل كأن أو لم يك إن استهل ولعبد مسجلا

وبطلت لوارث كالزائد  
وأذنهم في صحة لا يلزم  
مالم يكونوا في عياله ولا  
وبطلت أن مات قبل الموصي  
وعكسه الصحة فيه تشتهر  
وكل من أوصى له الجوع  
ثم الوصايا كلها لن تلزما  
وأن أردت عمل الوصية  
خاتما منظومته بقوله:

"بسم الاله أبتدى وحمده  
مصليا على النبي مسلما  
(وبعد) اني قد سلكت مذهباً  
من كتب مشهورة جمعته  
مع انه في غاية البيان  
والله شاهدنا وأنى أسأل  
حمدا يليق بعظيم مجده  
وآلة وصحبه والعلماء  
فقه الفرائض به تقرباً  
بغاية الجهد قد اختصرته  
وغاية التحرير والاتقان  
نفعاً به منه لكل يحصل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الاخضري ، المرجع نفسه ، 66 ، 67.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 127 ، 128 ، 129.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 136.

من خلال ما سبق ذكره من أبيات من منظومة الذرة للأخضري نلاحظ أنها تعد أنموذجا تعليميا لعلم الحساب وعلم المواريث إذ تمثل قاعدة أولية قدمها عبد الرحمن الأخضري في إطار شعريا حيث قدم شروحات وتعريفات لعلم الحساب من جمع وطرح وضرب وقسمة وغيرها من العلوم الرياضية أما في علم المواريث فبسطه من خلال تبيان كل ما يتعلق بالقسمة ونصيب كل واحد من الارث وموانعه وغيرها وجاءت كلها مطابقة لما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

د- منظومة السراج في علم الفلك: و" هي منظومة شعرية في علم الفلك بلغ عدد أبياتها 296 بيتا"<sup>1</sup>.

يفتح منظومته بقوله:

المالك الوهاب رب الخلق	"الحمد لله العلى الحق
بنعمة الايمان والاسلام	نحمده جل على الانعام
خير الورى المشرف المجد	ثم الصلاة على محمد
وكل من وقره من أمته	واله وصحبه وعترته
علم عزيز من أجل مسلك	وبعد فاعلم أن علم الفلك
والفجر والقبلة والساعات	أعنى الذي تدري به الاوقات
وذلك الحرام دون ريب	وما به تطرق للغين
علم شريف ليس بالمذموم	وأعلم بأن العلم بالنجوم
كالفجر والاسعار والساعات	لأنه يفيد في الاوقات
حين قيامهم إلى الاوراد	وهكذا يليق بالعباد
في الليل جملة فرما انقضى	فليس بدري جاهل ما قد مضى
سميته السراج في علم الفلك	فهاك منه ضابط يا من سلك
بنبذ لطيفة من الحساب	وقد بدأت يا أخي هذا الكتاب

<sup>1</sup> - عبد الله الالي : فوزي مصمودي في كتاب جديد، رابطة أدباء الشام، <http://adabasham.met>



وإنما بالله أستعين      بأنه المهيمن المعين<sup>1</sup>  
ثم يقول:

"وأعلم إن الجهل بالأوقات  
فالعلم بالأوقات قرض ي قليل  
وأول الظهر الزوال قد عرف  
والفجر بالفجر الأخير الصادق  
والأول الكاذب بالعيان  
ومستطيل الضوء كالغمامة  
يغتر كل جاهل وعافل  
وفي معرفة ساعات النهار بالأقدام يقول:

"وتعرف الساعات بالأقدام  
فالساعة الأولى (بكـ) تعرف  
لثالث ساعات ست يا فتى  
وقد مان يا فتى للخامسة  
وسابع ساعات سل السادسة  
وهكذا أعكس ما بقى وأعتبر  
لمعرفة السنة الكبيسة يقول:

"ودخل النيروز بالثلاثة  
عام ثمان وثلاثين سنة  
فاحسب وكبس خامس الاعوام  
وعاشوراء عاشر المحرم  
وكان مولد الرسول الصادق  
في سنة الكبس فخذ مقاله  
من بعد تسعمائة مبينة  
من سنة الكبس على الدوام...  
وقيل يوم تاسع فالتعلم  
ليلة يب من ربيع السابق

<sup>1</sup> - بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 293.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 293.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 294.

ومولد المسيح من دجنبرا ليلة كرمته قد ما شهرا<sup>1</sup>  
وفي معرفة ساعات الليل يقول:

"وتعرف الساعات بالمنازل  
وانظر إلى توسط النجوم  
أعنى التي في وسط السماء  
واضرب في ست ما بقى فما خرج  
وفي معرفة قسمة البروج يقول:

"وتقسم البروج الانثى عشرا  
فأسد للشمس والسرطان  
لزهرة والحمل ثم العقرب  
للمشتري الحوت مع القوس أجل  
للكاتب الجوزاء والعذراء  
على الدراري كلها كما ترى  
للقمر والثور والميزان  
لا حمر فهو المريخ ينسب  
والجى ثم الدلو فاعلم لزحل  
جاءت بذلك عنهم الانباء<sup>3</sup>

المتأمل لأبيات هذه المنظومة يلاحظ مدى أهميتها في علم الفلك إذ نجد فيها الاجابة على كثير من التساؤلات الخاصة بهذا العلم مثل الاسئلة المتعلقة بالتقويم الهجرى، وساعات اليوم، وتوزيع الفصول الاربعة على مدار السنة، وحركة النجوم والكواكب، لذا فهي تعد مرجعا لكل باحث لهذا العلم.

وألف قصيدة لامية في الارشاد الديني حيث جاء في مقدمتها قوله:

"الله المقتدر الأزل  
سبحانه هو الصمد  
لله الحمد على نعم  
فهدى برسول الله إلى  
سبحانه جل عن المثل  
الفرد الجبار الأزل  
منها الارشاد إلى النسل  
أزكى ما كان من الملل...

<sup>1</sup>بوزيان الدراجي المرجع نفسه ، ص 296.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 304.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 304.

يا نفسي توبي ولا تهني	وفي تقوى الله وفي العمل
فعليك بتقوى الله أخي	واحذر من زيغ الممل
في هذه الدار لنا أمل	والموت يجيء قبل الأمل
من عاش اليوم يموت غدا	والحكم ينفذ بالأجل...
لو يدري المرء عواقبه	من هول الموت وما سبلي
لكن المرء مجالسه	في القبر فجاهد وامثل
واعبد مولاك بلا وهن	جاهد في الذكر والعمل
من قدم شيئا يلحقه	من بعد الموت على عجل
من خاف مقام ربه نجا	والويل لعبد لم يجل...
وأعلم أن الجبار درى	ورأي ما تصنع من عمل
فالله رقيب مطلع	وعليك شهور لم تحل...
ثم أذكر هول القبر وما	تلقى في الحشر من الغل
واشفق عن نفسك ليس لها	من عذاب جهنم من قبل...
وأحذر كيد الشيطان أخي	أن الشيطان لذو حيل
والنفس تقود لشهوتها	ليكون لها الشيطان ولي
ومثال النفس وشهوتها	كذباب أم إلى عسل...
ومثال النفس مخالفتها	يعلو في الجنة عن زحل
ومن يملك أمر النفس نجا	ومتابعها في النار صلي
وشواز لظى نزاعته	أكلته أكل القتل
ودع الدنيا وزخرفها	وحبائلها ذات الحيل
فازهد فيها واقصر أملا	فمحبتها رأس الزلل...
فاترك حب الدنيا وكن	عنها بالطاعة في شغل...
وجليس المرء مشاركته	وجليس السوء من العلل...
وخيار الناس أجلهم	علما وجهادا في العمل
وأشر الناس أدلهم	لطريق الشر من السبل...
وعقوق الوالد يوقع في	أسخاط الباري فامثل

ووصايا الله بطاعتهم	في الذكر مكرره النقل...
الجهل عمى والعلم هدى	بهدي الانسان إلى السبل
ما نال مقام المجد فتى	إلا بالعلم والعمل
فعليك بأهل العلم إذا	عملوا بالعلم هدى تتل
واحذر علماء السوء فقد	خضوا بالإفك وبالخطل...
فحاش علماء الخير أولى	خط في العلم وفي العمل
فعليك أخي مجالسهم	وظفر بمحبتهم تصل...
واتل القرآن يفكر حجي	أناء الليل بلا كلل...
ما فوق كتاب الله هدى	لأولي الابواب ذوي الوجل
ولكتاب الله تلاوته	تهديك إلى أهدي السبل...
فعليك بسيرة سيدنا	طه المختار من الرسل
أن شئت الجنة فاجتهد	في تقوى الله بلا ملل...
لحبيب أحمد سيدنا	أزكى الشفعا و لذي الزلل
صلوات الله عليك تقي	وسلاما ذا أرج حفل
وعلى الابطال صاحبه	وأسود الحرب أولوا النحل
وأبي بكر وأبي حفص	وأبي عمرو والليث على
هذه كلمات مشرقة	مشكاة الناس ذوي العمل
نجزت بربيع الاخر من	جمع حجج وقت المثل <sup>1</sup>

كما نظم قصيدة بعنوان " نصيحة الشبان وهي عبارة عن نصائح مباشرة في أرجوزة

بلغت 23 بيتا<sup>2</sup> قال في مطلعها:

"أوصيكم معاشر الشبان	عليكم بطاعة الرحمان
أياكم أن تهملوا أوقاتكم	فتندموا يوما على ما فتكم

<sup>1</sup> - بوزيان الدراجي ، المرجع نفسه ، ص 238.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع السابق، ص 111.

فإنما غنيمة الانسان  
من أحسن الطاعة للشباب  
وعمروا أوقاتكم بالطاعات  
ومن تفته لحظة من عمره  
ومن يكن فرط في شبابه  
ويا سعادة إمرء قضاه  
أحب ربي طاعة الشبان  
فتب إلى مولاك يا انسان  
ومن يقل أني صغير أصبر  
فان غره ابليس  
لا خير في من لم يتب صغيرا  
ولم يكن بعينه بصيرا...<sup>1</sup>

والمتمعن في هاتين القصيدتين اللامية ونصيحة الشبان، يجد أن كلاهما تتضمن مجموعة من النصائح الموجهة إلى الناس عامة و إلى الشبان خاصة، حيث يحثهم فيها على عبادة الله وطاعته، وذلك عن طريق إتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه، و إتباع سنة رسوله والاهتداء بهدية للفوز بالجنة.

## II - خصائص الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي

بعدما سجلنا أهم المنظومات المعتمدة في التعليم في العهد التركي بالجزائر نحاول الآن أن نستنبط خصائص هذا الشعر التي ميزته عن بقية الأغراض الشعرية الأخرى

1- تميز الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي باعتماده على العقل فهو "يثير القدرات العقلية لقارئيه ويفعل قوانين التعليل الموجودة عنده ويدفع به بعيدا عن الأحاسيس والعواطف فهو ذو طابع عقلي بحث"<sup>2</sup>. كقول عبد الرحمان الأخضري مخاطبا عقل المتعلم قائلاً:

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عبان، المرجع نفسه، ص 111.

<sup>2</sup> - جواد غلامعلي، المرجع السابق، ص 52.

"قأبصر معجزه القرآن  
وشاهدوا مطالع الانوار  
فنزهوا القلوب في رياضه  
على نبي اصطفاه الهادي  
واضحة بساطح البرهان  
وما احتوى عليه من أسرار  
واوزدوا الفكر على حياصه  
أجل كل ناطق بالضاد"<sup>1</sup>  
وقول أبي حمو موسى:

"أنزلت الناس منازلهم  
نبي أتى رحمة للعباد  
وتركت الظالم في وجل  
ومحى محص عنا الذنونا"<sup>2</sup>  
2- تميز هذا الشعر بالإيجاز " لكي يسهل على الطالب"<sup>3</sup>، كقول عبد الرحمان الاخضري:

"فن البيتان علم مابه عرف  
وضوحها واحصره في الثلاثة  
تأدية المعنى بطرق مختلف  
(تشبيه) أو (مجاز) أو (كتابة)"<sup>4</sup>  
ويقول أيضا في أنواع الدلالة الوضعية:

"دلالة اللفظ على ما وافقه  
وجزئه تضمننا وما لزم  
يدعونها دلالة المطابقة  
فهو التزام أن بعقل التزم"<sup>5</sup>

3- لغة الشعر التعليمي علمية بحثه كقول الاخضري في باب الطرح:

"الطرح اسقاط قليل من كثير  
فإن طرحت الزر من كثير  
والحمل في القسمين إن صفر علا  
واحمل عليهما بعشر وافية  
وهو على ستة أقسام يصبر  
فالطرح فيه واضح التقدير  
أو كان الاعلى فأدنى مما سفلا  
واطرح وأدخل واحدا في الثانية"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الأخضري، المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup> - أبو حمو موسى، المرجع نفسه، ص 7.

<sup>3</sup> - جواد غلا معلي، المرجع نفسه، ص 62.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان الاخضري، الجوهر المكنون، ص 33.

<sup>5</sup> - ابي زياد محمد سعيد البحيري، المرجع نفسه، ص 46.

<sup>6</sup> - عبد الرحمان الاخضر، الدرة البيضاء، ص 13، 14.

4- اعتمدنا ناظموا الشعر التعليمي الجزائري في قصائدهم على الدين الاسلامي في احياء المثل الاسلامية العليا في النفوس كقول الأخضرى في قصيدة نصيحة الشبان موصيا إياهم بالالتزام بالطاعات.

"وعمروا أوقاتكم بالطاعات  
والذكر كل لحظة وساعة  
ومن تفته لحظة من عمره  
تكن عليه حسرة في فتره  
ويا سعادة مرئ قضاها  
في عمل يرضى به مولاه"<sup>1</sup>

5- اعتماد الشعراء على الأوزان الخفيفة التي تجعل المتعلم يألفها ويقبل على حفظها كقول الأخضرى في فضل أقسام الحجة:

"وحجة نقالية عقلية  
أقسام هذه خمسة خلية  
خطابه شعرو برهان جدل  
وخامس سفسطة نلت الأمل  
من اوليات مشاهدات  
مجريات متواترات  
حدسيات ومحسوسات  
فتلك جملة اليقينيّات"<sup>2</sup>

6- للشعر التعليمي الجزائري لغة سهلة قريبة من المتعلم بعيدة عن التكلف والخيال يقول ابو زكري التلمساني في باب السرقة وتوابعها:

"أخذ شاعر كلاما سبقه  
هو الذي يدعونها السرقة  
[كل ما] فرز في الالبان  
أو عادة ليس من ذا الباب"<sup>3</sup>

من خلال النقاط السابقة يتضح لنا أن الشعر التعليمي وجر من أجل أهداف خاصة هي: جمع المعارف وإيجازها في أبيات موزونة مقفاة تسهل على المتعلم مبدأ كان أو متمرسا على حفظها فالهدف منها التيسير لا الفن.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عبان، المرجع السابق، ص111.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الاخضرى، الضياء على الدرة البيضاء، ص 180.

<sup>3</sup> - اسماعيل بن الطاهر رحمانى، المرجع نفسه، ص44.

### III- موضوعات الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي:

1- عمد ناظمو هذا الشعر إلى إيجاز المعارف المختلفة وتقريبها من المتعلم كعلم المنطق الذي يقول فيه الأخضري:

"وخطا البرهان حيث وجد  
في مادة أو صورة المبتدأ  
هذا تمام الغرض المقصود  
من امهات المنطق المحمود"<sup>1</sup>  
ويقول الاخضري في علم الفلك :

"وتعرف الساعات بالأقدام  
في جملة الشهور والأيام  
فالساعة الأولى (بكـد) تعرف  
وبعدها أبي (بيب) توصف  
لثالث ساعات ست يا فتى  
رابعها ثلاثة كدا أتى  
وقدمان يا فتى للخامس  
وقد منفرد للسادسة  
وسابع ساعات مثل السادسة  
وثامن الساعات مثل الخامسة  
وهكذا عكس ما بقى واعتبر  
واجمع إلى الزوال كل ما ذكر<sup>2</sup>  
وعلم الحديث يقول ابو زكي التلمساني، في باب تقسيم الحديث يقول:

"حديثهم منه صحيح وحسن  
ثم ضعيف ثالث بذا اقترن  
وبعضهم ذكر قسما رابعا  
وهو الغريب فاجعلنه تابعا"<sup>3</sup>

2- اتجهوا ايضا إلى تعليم الصبيان محبة الرسول صلى الله عليه والاتصاف بصفاته كقول أبي حمو موسى:

"نبي أتى رحمة للعباد  
فمحي ومحص عن الذنوبا  
وسن الشريعة للمؤمنين  
وسن على الكافرين الحروبا...  
وشق البدر عند التمام  
وكله الظبى يشكو الخطوبا  
وكم معجزات له اعجزت  
جميع الورى شاعرا أو خطيبا"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عمار المختارين ناصر الاخضري، المرجع السابق، ص 191

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الاخضري، شرح الدرة البيضاء ، ص 294.

<sup>3</sup> - اسماعيل بن الطاهر رحمانى، المرجع السابق، ص 168.

<sup>4</sup> - ابو حمو موسى، المرجع السابق، ص 168.



3- اعتماد الشعراء غرض النصيح والإرشاد إلى الطريق القويم كقول عبد الرحمان الاخضري:

"ودع الدنيا وزخرفها      وحبائلها ذات الحبل  
فازهد فيها واقصر أملا      فمحبته رأس الزلزل  
فاترك حب الدنيا وكل      عنها بالطاعة في شغل"<sup>1</sup>

4- تعليم الصبية حدود الشريعة الاسلامية في معاملاتهم التجارية كقول الاخضري في الميراث:

"موانع الميراث سبع وهي في      عش لك رزق حصرت فلتقتني  
وقاتل العمد باطلاق سقط      ويرث المخطئ في المال فقط...  
والموت في النكاح بالتفويض لا      يمنع ارثا والصداق حصلا"<sup>2</sup>

5- تدريب المتعلم على فنون الحكم والدفاع عن الارض كقول ابي حمو موسى موصيا ابنه:

"وسرنا ضحى والنصر يهفو أمانا      برايات سعد فوقنا كالغمام  
وقدما وكان الفتح يرجو قدومنا      وكان على الاعداء شر المقادم  
وصفو صفوفا قائم صفت صفوفا      وسالت دموع القوم مثل العنادم  
وجالت بيوت الحرس بين صفوفا      وخط بها الخطى بين الحلاقم"<sup>3</sup>

6- وكان الشعر التعليمي حرص على تعليم الصبية الحكمة والسداد كقول الاخضري:

"من عاش اليوم يوم غدا      والحكم ينفذ بالأجل  
من قدم شيئا يلحقه      من بعد الموت على عجل  
وشفق على نفسك كبيت لها      من عذاب جهنم من قبل  
والنفس تقود لشهوتها      ليكون لها الشيطان لذو حيل"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 230.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الاخضري، المرجع السابق، ص 46.

<sup>3</sup> - ابو حمو موسى، المرجع السابق، ص 167.

<sup>4</sup> - بوزيان الدراجي ، المرجع نفسه، ص 232.

7- تعليم النشء احترام التواصل الاجتماعي الصحيح، يقول ابو حمو موسى:

"احنو للطفل كوالده وأسوق الشيخ على مهل

وأنيل القاصد حاجته وأنيل المال بلا ملل

يا بني فعل هذا المنحى يكون سيرك فيرجى من الله خيرك"<sup>1</sup>

مما سبق من منظومات نشهد أن الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي كان

بمثابة المرتب لحياة المتعلمين من علم وسلوك فردي وجماعي وديني وبناء لمستقبل وطني

متين وخالد.

<sup>1</sup> - ابو حمو موسى، المرجع السابق، ص168.

الخاتمة

يعد الشعر التعليمي من بين الأغراض التي تساهم في السير قدما بالتعليم، إذ أن العهد التركي تميز بخصائص تاريخية واجتماعية جعلت العلم يأخذ مسارا مختلفا عما سبق وقد توصلنا في مذكرتنا هذه إلى نتائج سنلخصها فيما يلي:

- 1- يعد الشعر ديوان العرب الذي يسجل أفراحهم وأحزانهم وحروبهم وعلومهم.
- 2- التعليم عملية اكتساب المعارف وتغيير السلوك لبناء متعلم قادر على تحمل المسؤوليات.
- 3- تميز العهد التركي بالاضطراب السياسي الذي انجر عنه اضطراب اجتماعي أثر على الجانب التعليمي لدى الجزائريين.
- 4- ينقسم الشعر التعليمي إلى قسمين: عام هو الشعر الذي نجده مبعوثا في ثنايا القصائد ممزوجا بالأغراض الأخرى ، وخاص هو الذي تخصص في علم من العلوم مقرا حقائقه موضحا قواعده.
- 5- تناول الشعر التعليمي الجزائري العديد من المواضيع : ك(التصوف والسير والتاريخ وعلم الحديث وعلم المنطق وعلم الفلك والحساب واللغة ، والبلاغة) ... إلخ .
- 6- تميز هذا النوع من الشعر بالبساطة والوضوح والإيجاز ، والنظم على الأبحر الخفيفة كبحر الرجز والسريع .
- 7- من أبرز المنظومات التي قدمت للطلاب في هذا العصر واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى، ومنظومة معلم الطلاب ما للأحاديث من الألقاب لأبي زكري التلمساني، ومنظومة الجوهر المكنون والدرة البيضاء والسراج في علم الفلك لعبد الرحمان الأخضرى ... وغيرها كثير يضيق المقام بذكرها ودراستها .

8-قدم الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي لطلاب تلك المرحلة الكثير من المعارف إلا أن مما أخذ عليه أنه يحرم طلابه من العودة الى أمهات الكتب ومصادر المعرفة ، كما أنه يغلب جانب الحفظ على جانب النقاش والتحليل إلا في مستويات أعلى ينتقل فيها الطالب إلى معاهد اخري .

وأيا ما كانت الأسباب والنتائج فإن الشعر التعليمي من طريق المنظومات آنذاك حقق تقدما لا بأس به في مجال التعليم ، فلولاه كانت حلقة الربط قد قطعت بين العلم والمتعلمين آنذاك .

قائمة المصادر

والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع:

#### I- المصادر:

1- ابو حمو موسى، واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها المحمية، سنة 1279 هـ.

2- ابو العباس أحمد بن زكري التلمساني، غاية المرام في شرح مقدمة الامام، دراسة وتحقيق محند أوادير مشنان، دار التراث، دار ابن حزم، مجلد 1، د ت.

3- عبد الرحمان بن صغير الاخضري، الجواهر المكنون في صدف الثلاثة فنون، تح محمد بن عبد العزيز نصيف ، اصدار مركز البصائر، د ت.

4- عبد الرحمان بن صغير الأخضري، شرح الدرة البيضاء، تح عبد الله محمد الدرنائي، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1325هـ.

5- ابو زياد محمد سعيد البحيري، شرح المختصر الوجيز في شرح السلم المنروق في علم المنطق، د ت.

#### II- المراجع:

#### أولا- المعاجم:

1- ابن طباطبا، عيار الشعر، شرح وتحقيق، عباس عبد الستار، مرجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

2- ابن منظور، لسان العرب ، ت: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط جديدة ، دار المعارف، القاهرة، د ت.

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط راجعه محمد الشامي زكريا، جابر أحمد تعليقات الشيخ ابو الفاء نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، دت.

- 1- أبي تمام، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1119هـ.
- 2- احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن ثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983م.
- 3- اسماعيل بن الطاهر رحمانى، كشف النقاب عن منظومة معلم الطلاب ما للاحاديث من الالقاء، لابن زكري التلمساني (ت900هـ)، دار الاصاله للنشر 2022م.
- 4- الجاحظ: الحيوان، ت عبد السلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد، ط2، ج3، مصر، 1965م.
- 5- الجاحظ، المحاسن والاصداد، تصحيح: محمد أمين الخانجي الكتبي، ط1، 1224هـ.
- 6- الفراهيدي، المنظومة النحوية، تح أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، 1995م.
- 7- بوزيان الدراجي، عبد الرحمان الأخضرى، العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، 2009م.
- 8- جان عبد الله توما: التعلم والتعليم مدارس وطرائق المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- 9- جبور عبد النور، المعجم العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
- 10- زهير بن ابي سلمى، الديوان، شرح على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
- 11- سليمان باشا البارونى، الازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، مراجعة محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، 2005م.
- 12- شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الاول، ط16، ج3، دار المعارف، القاهرة، د ت.
- 13- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005م.



- 14- طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعرفة، القاهرة، 1969م.
- 15- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، حياته وأثاره، 1974م.
- 16- عبد الرحمان الجبلاني، تاريخ الجزائر، ط1، ج2، المطبعة العربي، الجزائر، 1953م.
- 17- عثمان موافي، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم ، دار المعرفة الجامعية، ج1، 2000م.
- 18- عمر فروخ، المنهاج في الادب العربي وتاريخه، المكتبة العصرية، بيروت، 1960م.
- 19- فريدة شنان، مصطفى هجرسي: المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، سعيدة، 2009م.
- 20- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دت.
- 21- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار النشر مكتبة النهضة، الجزء 3، الجزائر، 1964م.
- 22- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية، تح محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 1981م.
- 23- مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة، ، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1963م.

### ثالثا - الأطروحات:

- 1- خالدي ربحة، الشعر الجزائري في الفترة العثمانية، الشاعر ابن عمار أنموذجا، دراسة موضوعاتية وأسلوبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، تخصص النقد الادبي الحديث والمعاصر، تحت إشراف جلال عبد القادر، جامعة الجيلالي الياابس سيدي بلعباس، 2017م، 2018م.
- 2- عبد الرحمن عبان، الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن 8 إلى 10هـ، أطروحة لنيل شهادة درجة الدكتوراه في الادب الجزائري القديم، اشراف العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015م، 2016م.
- 3- عصمت عبد الله غوشه، الشعر التعليمي في العصور الاربعة الأولى الهجرية، رسالة دكتوراه، إشراف شوقي ضيف، جامعة القاهرة، 1970م.

## قائمة المراجع

4- فاطمة عبد الرحمان، المنظومات اللغوية في الجزائر، احصاء وتصنيف وتحليل، رسالة لشهادة الدكتوراه في اللغة، تحت اشراف الدكتور مختار بوعناني، كلية الادب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011م، 2012م.

### رابعاً- المجلات:

1- مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار الجزائر، المجلد 1، العدد 01 جانفي 2023م.

2- مجلة العلوم الانسانية، العدد 14 (2)، 2008م.

3- مجلة جامعة دمشق، المجلد 2 العدد (3+4)، 2006م.

4- مجلة العلوم الانسانية، المجلد ب، العدد 50، ديسمبر 2020م.

### خامساً- المواقع الإلكترونية:

1- عبد القادر قهلوز، قصيدة المنفرجة، دراسة وصفية تحليلية (المدونة)، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة 2018/12/3م

2-[https:// : mawdoo3.com](https://mawdoo3.com).

3-[https:// : totoboutine.com](https://totoboutine.com).

4-[https:// :bibwolheque.alger pumiusite](https://bibwolheque.algerpumiusite).

5-[http// :adabasham.met](http://adabasham.met).

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	إهداء
أ - ب	المقدمة
07-03	المدخل: الشعر والتعليم
04	1- مفهوم الشعر
04	أ - لغة
05	ب-اصطلاحا
07	2- مفهوم التعليم
07	أ - لغة
07	ب-إصطلاحا
28-09	الفصل الأول: العهد التركي والتعليم
10	أولا- العهد التركي (1518م-1830م)
10	1- الوجود التركي في الجزائر
11	2- مراحل الحكم التركي في الجزائر
13	ثانيا- الشعر التعليمي
13	1- الشعر التعليمي
13	أ - مفهومه
14	ب-نشأته وتطوره
20	ج- ميادين الشعر التعليمي
24	2- الشعر التعليمي الجزائري
24	أ - مفهومه
26	ب - أقسامه
28	ج- مواضيعه
68-33	الفصل الثاني: الشعر التعليمي الجزائري في العهد التركي
35	1- منظومات الشعر التعليمي في العهد التركي
35	1- منظومة أبي حمو موسى
40	2- منظومة أبي زكري التلمساني

## فهرس المحتويات

44	3- منظومات عبد الرحمان الاخصري
65	II- خصائص الشعر التعليمي في العهد التركي
68	III- موضوعات الشعر التعليمي في العهد التركي
72	خاتمة
75	قائمة المراجع
81-80	الفهرس
83	الملخص باللغة العربية والانجليزية



## الملخص:

تناولنا في هذه المذكرة المعنونة بـ ( الشعر التعليمي في العهد التركي ) نصوصا شعرية هدفت إلى تكوين المتعلمين في مراكز التعليم آنذاك، كالجواهر المكنون لعبد الرحمان الأخضري، ومعلم الطلاب ما للأحاديث من الالقب لأبي زكري التلمساني، وواسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الزباني. خلصنا إلى مدى أهمية ما بها من علوم كعلم الحديث وعلوم البلاغة والنحو والفلك... إلخ، وجانبها الإيقاعي المساعد على الحفظ ولغتها العلمية الخالية من كل تعقيد .

## Abstract

In this memorandum entitled (Educational Poetry in the Turkish Era), we discussed poetic texts that aimed to educate learners in educational centers at that time, such as Al-Jawhar Al-Maknun by Abd al-Rahman Al-Akhdari, Mu'allim al-Tullab Ma Lil-Ahadith Min Al-Alqab by Abu Zakari al-Tilimsani, and Wasitat al-Suluk fi Siyasat al-Muluk by Abu Hammu Musa al-Zayani. We concluded the importance of the sciences it contains, such as the science of Hadith, the sciences of rhetoric, grammar, astronomy, etc., and its rhythmic aspect that helps with memorization and its scientific language free of all complexity.